

■ الفصلُ الأوَّلُ:

تاريخ تأسيس مكة



يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى ما قبل ميلاد النبي إسماعيل وقيامه مع أبيه النبي إبراهيم برفع أساسات الكعبة ، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت ، بحسب المعتقد الإسلامي ، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح ، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب ، حيث قَدِمَ إسماعيل عليه السلام مكة أول ما قدمها طفلاً في صحبة أمه وأبيه ، ومكة إذ ذاك فلاة ينبت فيها السلم والسمر ، وقد قيل : إن العماليق سكنوها قبل قدومه ، وإن إسماعيل عليه السلام لم يصلها حتى كانت جرهم قد حلت محل العماليق في ظروف لم تثبت كيفيتها في التاريخ ، وبذلك سكنت جرهم وادي مكة أو على مسافة قصيرة منها .

وتتعدد روايات مؤرخي الإسلام في تفسير الظروف التي لا بست هجرة إسماعيل عليه السلام إلى مكة ونزوله فيها مع أمه وأبيه ، وهي فلاة لا تنبع فيها قطرة ماء ، ولكنهم يتفقون على أن إبراهيم عليه السلام ما كاد يودع إسماعيل عليه السلام هذه القفار حتى توجه يدعو الله ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ ، كما يتفقون على أن إسماعيل عليه السلام ما كاد يرهقه العطش حتى ظهر لأمه نبع زمزم فشربت منه وأروته .

وتسامعت جرهم بخبر البئر في رواية من يقول إن جرهم كانت تسكن على مسافة قصيرة من مكة ، فاستأذنت لتَنْقِلَ بيوتها حول البئر ، واحتضنت إسماعيل عليه السلام ، فنشأ بينها وتعلم منها العربية ، وتزوج من فتياتها فأنجبت نسلًا أطلق عليه المؤرخون اسم العرب المستعربة .

وجاء إبراهيم عليه السلام ليتفقد ابنه ويبلغه أن الله تعالى يأمره ببناء البيت الحرام ، ويتفقا على رفع قواعده ؛ حيث بدت لهم علامات خاصة في القطعة المختارة للبناء على خطوات من بئر زمزم ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

ولما ارتفع البناء وشق على الشيخ تناوله طلب من ولده إسماعيل عليه السلام حَجَرًا يقوم عليه ليبلغ به المدى الذي يمكن أن يبلغه فوق الحجر؛ فسمي الحَجَر مقام إبراهيم لقيامه عليه ، أو سمي المكان بذلك ؛ حيث ترك الحجر ، والحجر باق إلى اليوم على حافة المطاف في المكان الذي تركه فيه إبراهيم عليه السلام في بعض الروايات ، أو على غير بعيد من المكان الذي تركه فيه في روايات أخرى؛ ومن أجل هذا اختلف المفسرون في تفسير كلمة (مقام إبراهيم)؛ فيطلقها بعضهم على الحجر نفسه ، كما يطلقها بعضهم على المكان الذي وضع فيه الحجر ، كما يطلقها بعضهم على المسجد أو جميع الحرم إلى حدود الحل .

وهكذا أنشأ إسماعيل عليه السلام مكة ورفع أبوه بمعونته قواعد البيت .

ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل ، وذلك عندما تفجّر بئر زمزم عند قدمي النبي إسماعيل ، بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذا الوادي الجاف . وبعد ذلك جاء ركب من قبيلة جرهم فسكنوا مكة ، وهم أول من عُرف بسكنها ، وقامت قبيلة جرهم خلال فترة حكمهم لمكة بدفن بئر زمزم ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها،^(١) واستمرت قبيلة جرهم في مكة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وكان بغّي قبيلة جرهم في مكة سببا في قيام بني غبشان من قبيلة خزاعة وبني بكر من قبيلة كنانة بمحاربة جرهم فلما انتصروا على قبيلة جرهم نفوها من مكة فقام سيدها عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بدفن غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم قبل خروجه بقومه إلى اليمن.^(٢) تولت بعد ذلك قبيلة خزاعة حكم مكة واستمرت كذلك ما يقارب ثلاثمائة سنة ، وقام سيدها عمرو بن لحي الخزاعي المضري بعبادة الأوثان، فكان أول من غير دين النبي إبراهيم وعبد الأوثان في شبه

(١) خروج قبيلة جرهم واستيلاء خزاعة على مكة.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام.

انتقل أمر مكة بعد ذلك من يد قبيلة خزاعة إلى قبيلة كنانة ثم إلى قريش وهي فرع من قبيلة كنانة تنتسب إلى النضر بن كنانة، تحت أمرة «قصي بن كلاب» جد النبي محمد ﷺ الرابع،^(٢) وقام ببناء دار الندوة ليجتمع فيها مع رجال قريش، وقام قصي بن كلاب قبل وفاته بتقسيم أمور الحرم على أولاده الأربع، فكانت سقاية البيت والرفادة والقيادة من نصيب ولده «عبد مناف بن قصي» الجد الثالث للنبي محمد ﷺ. بعد وفاة «عبد مناف بن قصي» تولى قيادة قريش ابنه «هاشم بن عبد مناف»، وبعد وفاته تولى القيادة وسقاية الحرم «عبد المطلب بن هاشم» الذي قام بحفر بئر زمزم مرة أخرى^(٣). في ذلك الوقت كان «أبرهة الحبشي» في اليمن قد بنى كنيسة القليس ليحج إليها الناس جميعاً، فلما علم أحد رجال قبيلة كنانة بأمر هذه الكنيسة خرج إليها وأحدث فيها، فلما علم أبرهة أن أحد أهل الحرم قد أحدث في كنيسة غضب وخرج بجيشه المصحوب بالفيلة يريد تدمير الكعبة في مكة وإجبار العرب على الحج إلى كنيسه، وعندما وصل إلى مكة أبت الفيلة التقدم نحو الكعبة، وعندها أرسل الله طيوراً أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل فدمرت أبرهه وجيشه، وقد سمي هذا العام بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه النبي محمد ﷺ.

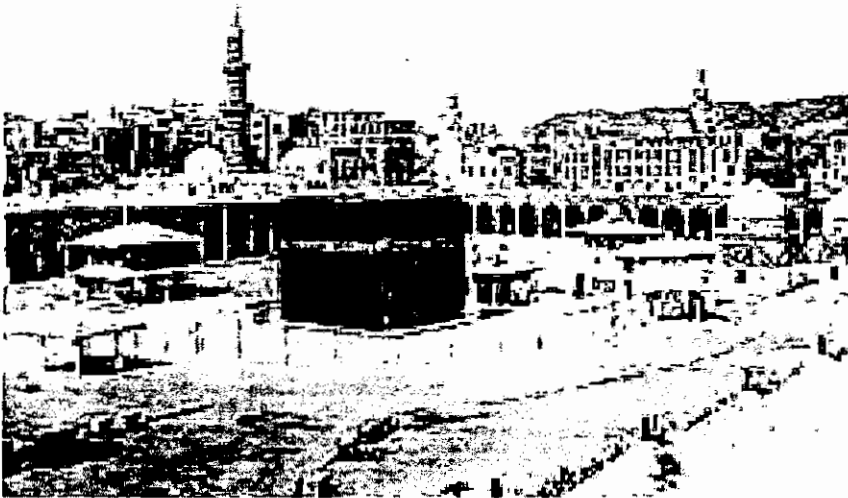
(١) بداية عبادة الأصنام في مكة.

(٢) كتاب تاريخ مكة المشرفة باب ما جاء في ولاية قصي بن كلاب المسجد الحرام.

(٣) تاريخ بئر زمزم.



(منظر عام للمسجد الحرام عام ١٨٥٠ م)



(منظر للمسجد الحرام والكعبة المشرفة عام ١٨٨٠ م)

ومكة مدينة مقدسة لدى المسلمين، بها المسجد الحرام، والكعبة التي تعد قبلة المسلمين في صلاتهم. تقع غرب المملكة العربية السعودية، تبعد عن المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كيلومتر في الاتجاه الجنوبي الغربي، وعن مدينة الطائف حوالي ١٢٠ كيلومترا في الاتجاه الشرقي،^(١) وعلى بعد ٧٢ كيلومترا من مدينة جدة وساحل البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء جدة الإسلامي، وأقرب المطارات الدولية لها هو مطار الملك عبد العزيز الدولي.

تبلغ مساحة مدينة مكة المكرمة حوالي ٨٥٠ كم^٢، منها ٨٨ كم^٢ مأهولة بالسكان، وتبلغ مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام حوالي ٦ كم^٢، ويبلغ ارتفاع مكة عن مستوى سطح البحر حوالي ٢٧٧ مترا.

يبلغ عدد سكان مكة بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠م، حوالي ١٦٧٥٠٠٠ نسمة موزعين على أحياء مكة القديمة والجديدة. تضم مكة العديد من المعالم الإسلامية المقدسة، لعل من أبرزها المسجد الحرام وهو أقدس الأماكن في الأرض بالنسبة للمسلمين، ذلك لأنه يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة، كما أنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وذلك حسب قول النبي محمد ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)،^(٢) بالإضافة إلى ذلك، تعد مكة مقصد المسلمين في موسم الحج والعمرة إذ أنها تضم المناطق التي يقصدها المسلمون خلاله وهي مزدلفة، ومنى، وعرفة.

الكعبة المشرفة :

وضع أساسات الكعبة (البناء الأول) :

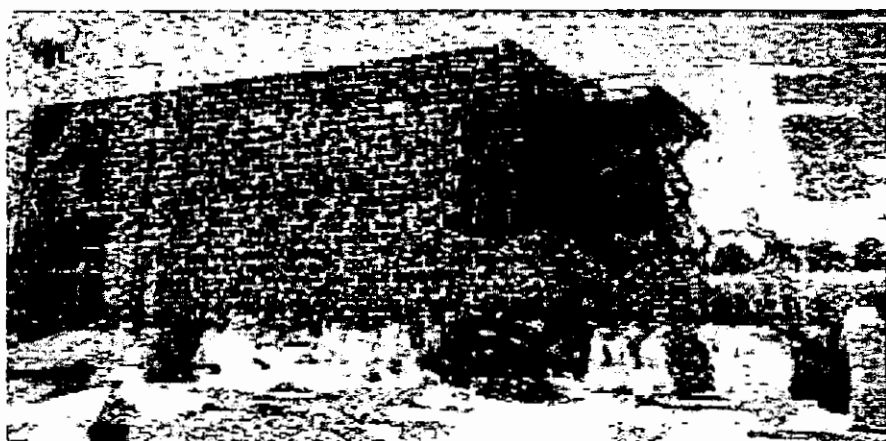
وفقاً لما ورد في الروايات التاريخية والدينية قد بنيت الكعبة اثنتي عشرة مرة

(١) الطرق الرابطة بين مكة والطائف .

(٢) فضل المساجد الثلاثة .

على مر أزمان مختلفة منذ بدء الخليقة ، كان أولها أن قامت الملائكة بوضع حجارة الأساس للمبنى التي يروى أنها كانت من حجارة الجنة ، وقام بعد ذلك آدم عليه السلام بتشييد المبنى وبناءه من بعده ابنه شيت إلا أنه هُدم بفعل الطوفان في عهد نبي الله نوح عليه السلام ، حيث روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، أن الرسول ﷺ قال:

(بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيلَ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ ، فَقَالَ لَهُمَا: ابْنِيَا لِي بِنَاءً ، فَخَطَّ لَهُمَا جِبْرِيلُ ، فَجَعَلَ آدَمُ يَخْفِرُ وَحَوَّاءُ تَنْقُلُ حَتَّى أَجَابَهُ الْمَاءُ ، تُودِي مِنْ تَحْتِهِ: حَسْبُكَ يَا آدَمُ فَلَمَّا بَنِيَاهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِ ، وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ ، وَهَذَا أَوَّلُ بَيْتٍ ، ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى حَجَّهُ نُوحٌ ، ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْهُ).



(صورة نادرة للكعبة قديما)

و الكعبة هي قبله المسلمين الثانية بعد المسجد الأقصى المبارك ، يطوف حولها المسلمون في صلواتهم ، ويحجون إليها مرة كل عام في شهر ذي الحجة

تقرباً لله جل وعلا ، وامثالاً لأمره سبحانه ، ومن أسمائها بكة ، وتعدّ الكعبة أول بيت بني على سطح الأرض استناداً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

وتقع الكعبة في قلب مكة المكرمة ، وهي القبلة التي يحج إليها الناس والأنبياء والملائكة ، منذ أقدم العهود التاريخية ، فهي أقدم بيت وضعه الله تعالى للناس ، وقد كان أهل مكة يعظمون هذا البيت حتى أنهم لم يكونوا يستطيعون عليه في البناء ، وكانوا ينون بيوتهم على الشكل الدائري تعظيماً لرباعية الكعبة ، وأن أول من بنى بيتاً مربعاً في مكة هو حميد بن زهير ، فخافت قريش وقالت ربع حميد بن زهير بيتاً فإما حياة وإما موتاً. والكعبة المشرفة مبنية من سبعة وعشرين مدماكاً من الصخور الجبلية . يقال أن إبراهيم عليه السلام بنى الكعبة من صخور من خمسة جبال هي : حراء وثبير والخير ولبتان وهي من جبال مكة وجبل الطور بصحراء سيناء شرق مصر.

للکعبة المشرفة أسماء كثيرة غير الأسماء المعروفة مثل ما ورد في القرآن الكريم مثل الكعبة ، البيت ، البيت العتيق ، البيت الحرام ، البيت المعمور و البيت المحرم ، و التي لم ترد في القرآن الكريم مثل قادس وناذر والقرية القديمة.

فضائل وشرف الكعبة المشرفة :

- * كونها أول بيت لله.
- * بناها الملائكة والأنبياء.
- * شارك النبي ﷺ في بنائها عام ٥ قبل البعثة المشرفة.
- * كونها توازي البيت المعمور أو كعبة الملائكة في السماء.
- * لا تُستقبل القبلة عند قضاء الحاجة.
- * كون الأنبياء يحجون إليها والملائكة تطوف بها.

* كون التوجه إلى الكعبة عند فضائل الأعمال كالوضوء والدعاء.

* كون تحيتها الطواف.

* كونها محروسة من الله تعالى ولا يمتلكها الملوك.

عبادات لا تصح إلا باستقبال الكعبة المشرفة :

* الصلوات .

* دفن الميت .

* ذبح الأنعام .

* استقبال القبلة عند بداية السعي على جبل الصفا.

* قالوا عن الكعبة المشرفة يكفي الكعبة شرفاً أن النبي ﷺ قد قال : (إن النظر إلى الكعبة عبادة) .

وعندما فتح مكة ودخلها قال ﷺ : هذا يوم تعظم فيه الكعبة.

وعن ابن عباس قال: النظر إلى الكعبة محض الإيمان . وقال الإمام الشافعي أربعة تجلو البصر الجلوس تجاه الكعبة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف المتدى^(١).

أسماء الكعبة المشرفة في القرآن الكريم :

* الكعبة : قال تعالى ﴿ هَذَا بَلَدٌ الْكَعْبَةِ ﴾ .

* البيت المبارك : قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ .

* بيت الله قال تعالى ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾ .

(١) من الكراهية والعداوة والحقد والغيرة .

- * البيت الحرام : قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءُ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾.
- * البيت العتيق: قال تعالى: ﴿وَلْيُؤْفِقُوا نَذْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.
- * القبلة المرضية : قال تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيكُنَا قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ .
- * البيت المحرم : ﴿أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾.
- * بكّة : قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾.

الذين بنوا الكعبة عبر التاريخ :

* الملائكة .

* آدم عليه السلام .

* شيث بن آدم عليه السلام .

* إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

* العمالقة: قبيلة جرهم والتي تزوج منها إسماعيل عليه السلام رعدة بنت عمرو الجرهمي .

قبيلة خزاعة والتي أجلت جرهم عن مكة وتولت أمر البيت ٣٠٠ سنة حتى أخرجها قصي بن كلاب المعروف بقريش الأكبر .

قصي بن كلاب (قريش الأكبر) .

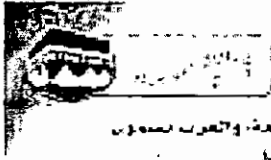
بناء قبيلة قريش للكعبة عام ٥ قبل بعثة النبي ﷺ .

* عبد الله بن الزبير عام ٦٥ هـ ، والذي بناها على ما كان النبي يرغب فيه وتخوف من ردة قريش في وقتها .

* الحجاج بن يوسف عام ٧٤ هـ ، والذي أزال كل ما بناه بن الزبير وأرجع الكعبة على بناء قريش

✽ السلطان مراد العثماني ١٠٤٠ هـ .

✽ الملك فهد بن عبد العزيز ١٤١٧ هـ .



الكعبة المشرفة

بناء الكعبة ملكب عفريةا ولهدا سميت الكعبة ، ورواها اذ بعدا ، والعرب سموا
الروا بالآ ، وهدا ، وبسببها البر تحواها
الملك ، بها سميت الكعبة لانها مربعة



سواء قريش



سواء ابراهيم عليه السلام



سواء الصالح بن يوسف النخعي



سواء عبد الله بن الرزق
رضي الله عنهما

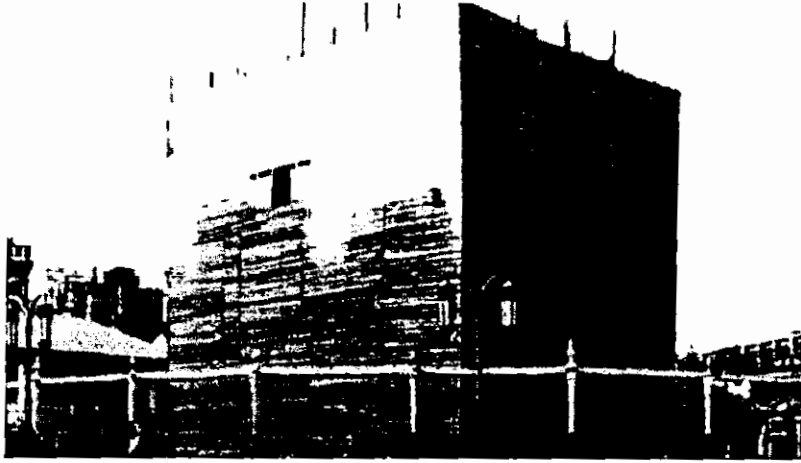
بناء قريش للكعبة المشرفة:

سمعت قريش بتحطم سفينة على ميناء جدة بالبحر الأحمر. وقال الأموي:
كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم ، تحمل آلات البناء من الرخام والخشب
والحديد، سرحها قيصر مع باقوم الرومي إلى الكنيسة التي أحرقتها الفرس
للحبشة، فلما بلغت مرساها من جدة ، بعث الله عليها ريحا فحطمتها .

وكان بمكة رجل قبضي نجار، فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها ، وكانت
حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت تطرح فيها ما يهدى إليها كل يوم، فتشرف
على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا كشت
وفتحت فاهها ، فكانوا يهابونها .

فبينما هي يوماً تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله عليها

طائرًا فاخطفها فذهب بها ، فقالت قريش : إنا لنرجو أن يكون الله تعالى قد رضي ما أردنا من بناء الكعبة ، عندنا عامل ماهر ، وعندنا خشب السفينة ، وقد كفانا الله الحية .



فلما أجمعوا أمرهم لهدمها وبنائها ، قام عابد بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال : يا معشر قريش لا تُدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

وقال ابن إسحاق : ثم أن قريشا جزأت الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة ، وما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم ، وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى ، ولبني عدي بن كعب - وهو جهة حجر إسماعيل . ثم إن الناس هابوا هدمها وخافوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدؤكم في هدمها ، فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول : اللهم لم ترع (اللهم إنا لا نريد إلا الخير) ، ثم هدم من ناحية الركنين فانتظر الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر فإن أصيب الوليد لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء

فقد رضي الله ما صنعنا من هدمها إلى الأساس - أساس إبراهيم عليه السلام -
أفضوا إلى حجارة خضر الواحد منها كسنام الإبل أخذ بعضها بعضاً .

قال ابن إسحاق: فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلاً من قريش ممن
كان يهدمها ، أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر
انتفضت مكة بأسرها فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق: ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة
تجمع على حدة ، ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الحجر فاختموا فيه ، كل قبيلة
تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحالفوا وأعدوا للقتال ، فقربت بنو
عبد الدار جفنة مملوءة دماً . ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على
الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسموا لعقة الدم .

فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد
فتشاوروا وتناصفوا ، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم - وكان عامئذ أسن قريش كلها - قال: يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ،
ففعّلوا فكان أول داخل دخل رسول الله ﷺ . فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا
هذا محمد ، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال رسول الله ﷺ : أحضروا لي ثوبا
، فأتي به ، وأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعّلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده
الشريفة ﷺ ، ثم بنى عليه ، وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ : الأمين .



(الكعبة قديما صورة نادرة)

وبعد الإسلام في عهد ابن الزبير رضي الله عنه قام بهدم الكعبة وأعاد بناءها كما أراد الرسول ﷺ ، أما في عهد عبد الملك بن مروان كتب الحجاج الثقفي له ما فعل ابن الزبير بالكعبة وظن أنه قام بذلك بالرأي والاجتهاد فأمر بتهدم جزء منها وإعادة بنائها لما كانت عليه وقت قريش ثم ورد عبد الملك بن مروان حديث عائشة رضي الله عنها فندم وقرر أن يعيدها لما كانت عليه فاستشار الإمام مالك ونصحه بأن يتركها كما هي خشية ذهاب هيبة البيت .

وبعد ذلك سنة ١٠٤٠ للهجرة في العهد العثماني اجتاحت مكة سيول عارمه أغرقت المسجد الحرام مما سبب ضعف في بناءها وعندها أمر محمد علي باشا بإعادة بناءها من قبل مهندسين مهرة وعمال وكلفهم ذلك مبالغ طائلة ولا زالت الكعبة المشرفة على بناءها منذ ذلك الوقت .

ومن أهم خصائص بناء قريش:

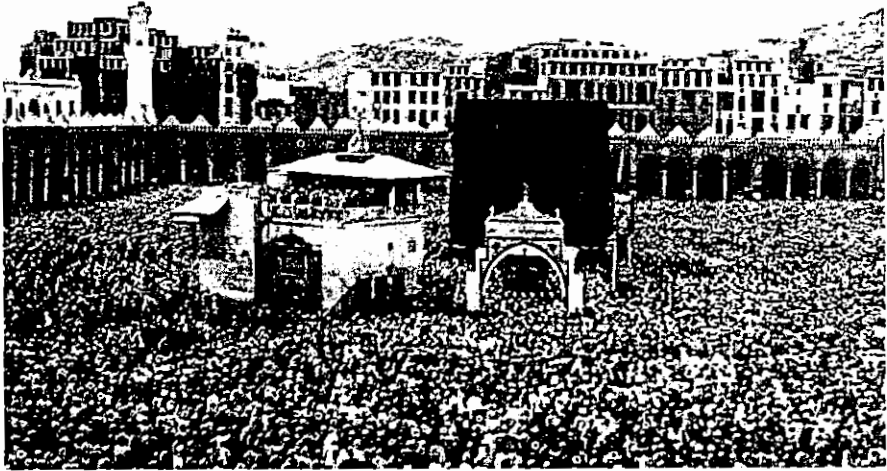
✽ زادوا ارتفاع الكعبة وقد كانت ٤٣٢ سم.

✽ جعلوا للكعبة سقفا لأول مرة لأن لصا سرق كنزا من كنوز الكعبة.

✽ سدوا الباب الخلفي الغربي للكعبة تماما.

✽ زادوا ارتفاع الباب الشرقي من أرض المطاف .

✽ أخرجوا ٣ أمتار من الكعبة من الناحية الشمالية (حجر إسماعيل) بسبب
عدم استطاعتهم توفير ما يكفي من المال الحلال لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم .
✽ جعلوا للكعبة ميزابا لتصريف مياه الأمطار ، وعند غسيل سطح الكعبة .



(من الصور النادرة للحرم المكي)

أطوال ومساحة الكعبة المشرفة:

✽ طولها من جهة بابها أو الناحية الأمامية (الشرقية) ١٢.٨٤ مترا.

✽ طولها من ناحية ظهرها (الغربية) ١٢.١١ مترا.

✽ طولها من جهة حجر إسماعيل (الشمالية) ١١.٢٨ مترا.

✽ طولها من جهة الحجر الأسود واليماني (الجنوبية) ١٢.١١ م.

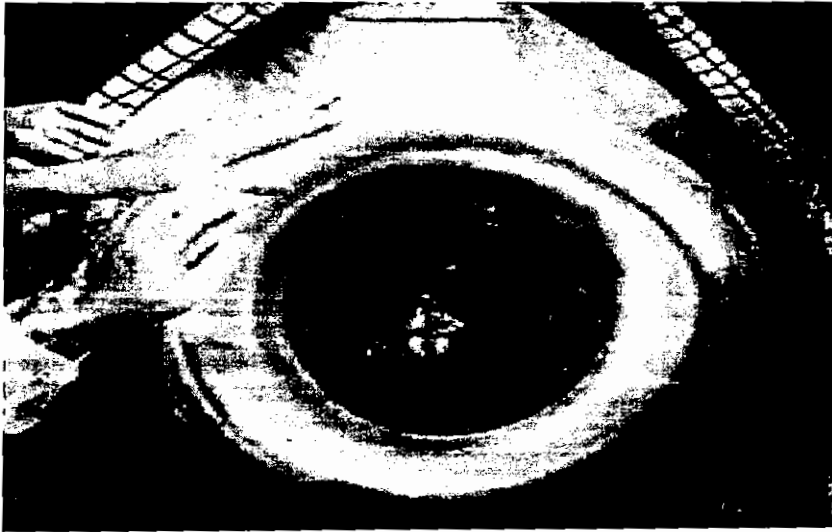
✽ ارتفاع الكعبة ١٤ مترا.

الشاذروان:

بنى عبد الله بن الزبير في خلافته للحجاز مسطبة خارج الكعبة حول أضلاعها الأربعة وتعرف بالشاذروان ، وذلك لحماية الكعبة من السيول التي كانت تجتاحها في موسم الأمطار ، وللمحافظة على سلامة الحجاج وسلامة كسوة الكعبة ، ويبلغ عرض هذه المسطبة ٤٥ سم وارتفاعها عن الأرض ١٣ سم ، كذلك تم تثبيت ٥٥ حلقة من النحاس في الشاذروان لربط ستائر الكعبة المشرفة وكسوتها .

الحجر الأسود:

هو حجر مثبت في الركن الجنوبي للكعبة على ارتفاع ١١٠ سم من أرض المطاف وعرضه ١٧ سم ، وكان قطعة واحدة إلا أن الحوادث التي مرت عليه مثل القرامطة وغيرهم أصبح مكسراً لثمانية قطع أكبرها بحجم التمرة الواحدة وقد تم ترميم هذه الحجارة ووضعت في حجر آخر ووضع حولها إطاراً من الفضة وأول من صنع إطار الفضة عبد الله بن الزبير .



(الحجر الأسود)

فضائل الحجر الأسود:

- * ياقوتة من يواقيت الجنة .
- * حمله النبي ﷺ بيده ووضع في مكانه عند بناء قريش للكعبة .
- * تقبيل النبي ﷺ له .
- * تقبيل الأنبياء السابقين له .
- * هو بداية الطواف ونهايته .
- * يستجاب عنده الدعاء .
- * يشهد يوم القيامة لمن استلمه .

الملتزم:

قال بن عباس ومجاهد أن الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وطوله حوالي مترين ، وهو مكان لاستجابة الدعاء ومن السنة فيه إلصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين مع الدعاء وقال بن عباس أن بين الحجر والباب مكان لا يقوم فيه إنسان فيدعو الله تعالى بشئ إلا رأى في حاجته بعض الذي يحب . وما يقابله من ظهر الكعبة (الناحية الأخرى) يسمى ملتزم العجزة .

الحطيم (حجر إسماعيل) :

ويسمى حجر إسماعيل وهو البناء المكشوف على شكل نصف دائرة من الناحية الشمالية للكعبة . ويسمى بالحطيم لأنه حزة حطمته قريش من الكعبة وأخرجته منها لما عجزت عن توفير المال الحلال اللازم لبناء الكعبة كما أخبر بذلك النبي ﷺ للسيدة عائشة ؓ ويسمى حجر إسماعيل لأن إبراهيم بنى لإسماعيل وأمه السيدة هاجر عريشاً من أراك ليسكن فيه والجزء الذي خرج من الكعبة ودخل في حجر إسماعيل حوالي ثلاثة أمتار ، ويبلغ الطول الكلي للحجر ٥٤٦ سم منها ثلاثة من أصل الكعبة ، وقال النبي ﷺ لعائشة لولا أن قومك

حديثي عهد بالإسلام لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم . وفي عهد وخلافة عبد الله بن الزبير هدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم وأدخل الجزء الخارج منها من الحجر ، ولكن عندما حاصر الأمويون بن الزبير وقتلوه هدموا الكعبة وأعادوا بناءها على الصفة القديمة . وعندما جاء العباسيون إلى الخلافة أراد الخليفة المهدي أن يرد بناء البيت على قواعد إبراهيم إلا أن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه قد منعه من ذلك وقال لهم أتركوا ذلك حتى لا يصبح بيت الله عز وجل لعبة بيد الملوك والخلفاء يبنون هذا ويهدم هذا فتذهب هيئته من صدور الناس .

وفضل هذا الحطيم أن من صلى فيه فكانما صلى داخل الكعبة لأنه جزء منها ، وعندما طلبت السيدة عائشة من النبي ﷺ أن يصلي داخل الكعبة أخذ بيدها وقال لها صلي في هذا الحطيم فإنما هو قطعة من البيت .

وقالوا إن الدعاء مستجاب في الحطيم وتحت الميزاب ، وقال الشيباني رأيت سعيد بن جبير في حجر إسماعيل معتنقا البيت . والميزاب قطعة معدنية مكسية بالذهب وضعت أعلى البيت لتصرف مياه الأمطار ، وقريش أول من صنع ميزابا للكعبة ، وطول الميزاب الحالي ٢٥٣ سم . وكان عبد المطلب سيد قريش يوضع له فراش في الحجر ولا يجلس معه غيره من أشرف قريش ، ماعدا النبي ﷺ وكان عمره وقتها ثمانية أعوام . ووجد سعيد بن جبير أحد حجاب الكعبة راقدا في الحجر ، فركضه برجله وقال له مثلك ويفعل هذا ، وذلك تعظيما للحجر .

وعند بناء عبد الله بن الزبير للكعبة المشرفة ، وحفرهم للحطيم وجدوا قبر إسماعيل عليه السلام في الحجر ، فأشهد الناس على ذلك .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما بلغ إسماعيل عشرين سنة توفيت أمه هاجر وهي ابنة تسعين سنة فدفنها إسماعيل في الحجر ^(١) .

(١) طبقات ابن سعد باب ذكر إسماعيل عليه السلام . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/١٤٥) .

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال: أوحى الله إلى إبراهيم ﷺ أن يبنى البيت ، وهو يومئذ ابن مائة سنة، وإسماعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة ، فبناه معه ، وتوفي إسماعيل بعد أبيه وكان عمر إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم مائة وثلاثون سنة وأنه دفن في الحجر مع أمه هاجر فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر، وولي نائب بن إسماعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم .

قال: أخبرنا خالد بن خدّاش بن عجلان ، أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، أخبرنا حرملة بن عمران عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أنه قال: ما يعلم موضع قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة : قبر إسماعيل ، فإنه تحت الميزاب بين الركن والبيت ، وقبر هود ، فإنه في حقفٍ من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تندى ، وموضعه أشد الأرض حرّاً ، وقبر رسول الله ﷺ، فإن هذه قبورهم بحق .

الكعبة من الداخل :

جدران الكعبة وأرضيتها من الداخل مزينة بالرخام الملون ومزركشة بنقوش جميلة ، وسقفها مثبت بثلاثة أعمدة خشبية قطر العمود الواحد ٤٤ سم والمسافة بين كل عمودين ٢٣٥ سم ، وكانت الكعبة في السابق مثبتة بستة أعمدة ، وفي مواجهة باب الدخول في ظهر الكعبة من الداخل محراب في المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ ، وهو مميز برخام مختلف الشكل لبيان مكان صلاة النبي ﷺ . وعلى يمين الداخل الى الكعبة سلم يؤدي إلى سطح الكعبة مقفول بباب له قفل ومغطى بستارة ، ويسمى باب التوبة ، وجدران الكعبة من الداخل مغطاة بستائر جميلة من الحرير الأخضر، ومكتوب عليها :



(الكعبة من الداخل)

لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ومكتوب ﴿ قَدْ رَزَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ومكتوب اسم الله تعالى يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام .

وتغير الستائر الداخلية للكعبة كل ثلاثة أعوام وذلك لبعدها عن التلف وعوامل التعرية من شمس ومطر وغبار وفي داخل الكعبة صندوق ضخّم تحفظ فيه بعض مقتنياتها والهدايا التي تقدم لها من الملوك والرؤساء والناس . وكان فيها حفرة عمقها متر ونصف تسمى بئر الكعبة ، توضع فيها كنوزها ومقتنياتها وهداياها ، ثم وضع في هذه البئر هبل الصنم الذي كانت تعبده قريش في بئر الكعبة . وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ لما قدم ، أبى أن يدخل البيت وفيه الأصنام والصور ، فأمر بها فأخرجت ، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الآزلام ، فقال رسول الله ﷺ : (قاتلهم الله ، أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط) . وكان الخلفاء يعلقون الذهب والتحف والمجوهرات على الكعبة من الداخل ، وفعل ذلك عمر بن الخطاب عندما علق هلالين من ذهب

كسرى ، وبعده فعل الخلفاء ذلك مثل الوليد بن يزيد والمتوكل والمأمون وهارون الرشيد .

وأول من كسا الباب والأسطوانات بالذهب كان الخليفة الوليد بن عبد الملك وزاد عليه الخليفة هارون الرشيد .

أبواب الكعبة :

فتح إبراهيم عليه السلام بابين للكعبة المشرفة من الناحية الشرقية والغربية ، وكان الطائفون يدخلون من الباب الشرقي الموجود اليوم ويخرجون من الباب الذي يقابله من ظهر الكعبة ، وكانت الأبواب مجرد فتحات فقط ، وأول من صنع للكعبة باباً يقفل بالمفتاح هو الملك تَبَّع الثالث ويسمى أسعد وهو أحد ملوك اليمن . ولما بنت قريش الكعبة أغلقت الباب الغربي نهائياً ورفعت الباب الشرقي إلى مستوى عالي لا يسهل الدخول إليه ، وقال النبي ﷺ ليمنعوا من شاءوا من الدخول إلى الكعبة . وباب الكعبة اليوم مصنوع من خشب التيك ومغلف ب ٢٨٠ كيلو غرام من الذهب الصافي ويبلغ طول الباب ٣١٠ سم وعرضه ١٩٠ سم وعلى ارتفاع ٢٢٥ سم من أرض المطاف . ومكتوب على الباب سورة الفاتحة وبعض آيات القرآن و ١٥ من أسماء الله الحسنى . وللكعبة مفتاح طوله ٤٠ سم موضوع في حقيبة حريرية مطرزة بالذهب ومكتوب عليها ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ، ومفتاح الكعبة عهدة حتى اليوم عند بني شيبه ، وقد كان مفتاح الكعبة عندهم في الجاهلية ، وعندما فتح النبي ﷺ مكة ودخل الكعبة وصلى فيها ، أرجع لهم المفتاح وقرأ قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ . وقال لهم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة فيكم لا ينزعها منكم إلا ظالم . وحجابه الكعبة يتوارثها بني شيبه إلى اليوم . وللكعبة اليوم سقفين ، سقف أدنى وسقف أعلى ، وسطح السقف الأعلى مفروش بالرخام الأبيض ، ومحاط بإفريز ارتفاعه ٨٠ سم وفي سطح الكعبة فتحة تستعمل كمنور ودخول ضوء الشمس وطولها ١٢٧ سم وعرضها ١٠٤ سم وهذه الفتحة مسقوفة بالزجاج المقوى وتفتح عند غسيل الكعبة ويصعد إلى هذا المنور

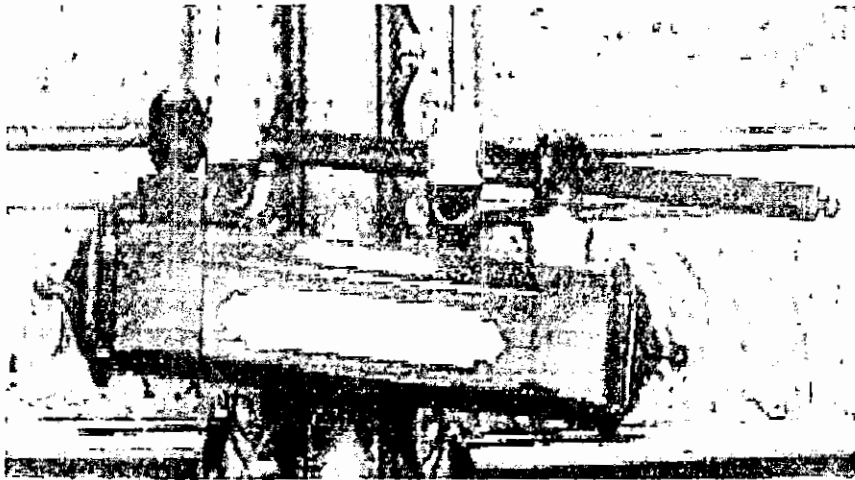
بسلم دائري من الزجاج المقوى مكون من خمسين درجة .

وتطيب الكعبة من الداخل والخارج ويهدي إليها الملوك والرؤساء الطيب والروائح الباهظة الأثمان ، وكره العلماء أن يأخذ الناس من طيب الكعبة ، وقال عطاء: كان أحدنا إذا أراد أن يستشفى به جاء بطيب من عنده فمسح به الحَجَر ثم أخذه. وكان النبي ﷺ يجعل سهم في سبيل الله من الزكاة ، في كسوة الكعبة وطيبها وما تحتاج إليه الكعبة. وقد كان السلاطين يهدون لها الأبواب كل حين وتصنع من الأخشاب والفضة .

قفل الباب :

مما لا شك فيه أن قفل ومفتاح باب الكعبة المشرفة تابع لنفس الباب ، فمتى كان الباب كان القفل ومفتاحه . وحيث إننا لا ندري بالتحديد متى جعل للكعبة باب ، فإننا لا ندري متى كان أول قفل ومفتاح عمل للكعبة .

وكما أنه من المرجح أن تبعاً هو أول من جعل للكعبة باباً يغلق ، يكون هو أول من جعل قفلاً للكعبة ومفتاحاً . وعلى كل حال فنحن لا ندري صفتيهما ولا نوعيهما .



(صورة حديثة لقفل باب الكعبة)

تمت صناعة قفل جديد للباب حين أُريد تغيير القفل القديم ، والذي يعود تاريخه إلى عهد السلطان عبد الحميد سنة (١٣٠٩ هـ)، وذلك بنفس مواصفات القفل القديم بما يناسب التصميم الخاص بالباب الجديد، مع زيادة ضمانة الإغلاق دون الحاجة إلى صيانة.

كسوة الكعبة:

وفي الإسلام كساها النبي ﷺ الثياب والقماش اليمني وكساها عمر بن الخطاب الكتان المصري ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ الدِّيْبَاجَ بدلا عن الجلود ابن الزُّبَيْرِ ، ومن بعده يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان، وأول من كَسَا الكعبة مرتين في العام معاوية بن أبي سفيان في عاشوراء وخواتيم شهر رمضان .

وَكَانَ عبد الله بن الزبير يُطَيِّبُ الكعبة من الداخل والخارج حَتَّى يُوجَدَ رِيحُهَا مِنْ طَرَفِ الْحَرَمِ. ، وكساها الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، وحكام مصر ، والسلاطين العثمانيين ، والملوك السعوديين . حتى أن كساوي الكعبة كانت تتعرض للنهب والسرقة .

وشكا حاجب الكعبة إلى الخليفة المهدي أنهم يخافون على الكعبة أن تنهدم من كثرة ما عليها من الكساوي، وكانت الكساوي تردف على بعضها ولا تنزع ، فأمر بتجريدها، فلما انتهوا إلى كساوي هشام بن عبد الملك وجدها من ديباج ثخين جداً فأمر بإزالتها وبقيت كساوي الخلفاء قبله وبعده، فلما جردها طلالها بالطيب وكساها كسوة فاخرة . وعندما حج السلطان الملك الظاهر فتحت له الكعبة فغسلها بماء الورد وطيبها بيده. وللكعبة اليوم مصنع خاص بمكة المكرمة لصناعة كسوتها الخارجية وستائر الداخلية وستارة للباب الخارجي تسمى البرقع .

وكسوة الكعبة تصنع من ٦٥٨ متر من الحرير الطبيعي المصبوغ باللون الأسود، وتكسى الكعبة كسوة جديدة في التاسع من ذي الحجة من كل عام .

وتزين الكسوة بآيات قرآنية مكتوبة بالأسلاك الفضية ومطلية بالذهب . ويزن الحرير المستخدم في الكسوة ٦٧٠ كيلو غراما .

هل تعلم ماذا يوجد داخل الكعبة ؟

أولا: يوجد بداخل الكعبة المشرفة ريح طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها ويستمر مفعوله طوال العام .

ثانيا: تغطي أرضية الكعبة برخام من اللون الأبيض في الوسط ، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار دون أن يلاصق جدارها الأصلي . أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش الكعبة الأخضر (أو ستائر من اللون الوردي) المكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة .

كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . بينما توجد علامة أخرى من نفس الرخام في موضع الملتزم حيث ألصق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بطنه الشريف وخده الأيمن على الجدار رافعا يده وبكى (ولذا سمي بالملتزم) .

ثالثا: ثلاثة أعمدة في الوسط من الخشب المنقوش بمهارة لدعم السقف بارتفاع حوالي ٩ أمتار محلاة بزخارف ذهبية .

رابعا: عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والفضة والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني .

خامسا: درج (سلم) يصل حتى سقف الكعبة مصنوع من الألومنيوم والكريستال .

سادسا: مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم المكي الشريف .

يوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي (مان- ليفت) لعمال التنظيف داخل الكعبة مع مضخة ضغط عالي تعبأ بالماء ومواد التنظيف.

تغسل الكعبة المشرفة من الداخل مرة واحدة في كل عام بالماء والصابون أولا ثم يلي ذلك مسح جدرانها الداخلية وأرضيتها بالطيب بكل أنواعه وتبخّر بأجل البخور .

كنوز الكعبة :

تعظيما لبيت الله سبحانه وتعالى كانت الكعبة وعلى مر العصور والأزمان ، تأتيها الكنوز والهدايا والأموال والطيب والكساوي وغيرها .

ويقال أن النبي ﷺ عندما فتح مكة ودخل الكعبة وجد في خزينتها سبعين ألف أوقية من الذهب فلم يأخذها أو يتصرف فيها وكذلك فعل الخلفاء الراشدين ، وقد كان بعض خلفاء العباسيين يستدينون من الكعبة ويرجعون ما أخذوا . وكان عبد الله بن عمر يكره أن يهدي عامة الناس الذهب للكعبة ، ويقول أن الفقراء أولى بذلك ، وأن الكعبة لا تحتاج للذهب .

وقد أوشك عمر بن الخطاب في خلافته على تقسيم كنوز وأموال الكعبة والتي يهديها لها الناس في سبيل الله إلا أن سادن البيت شبيه ذكره بأن النبي ﷺ وأبي بكر الصديق لم يفعل ذلك ، كما خالفه في ذلك علي بن أبي طالب وكبار الصحابة . فترك التصديق بأموال الكعبة . وكره العلماء صرف أموال الكعبة في غيرها .

حجابه الكعبة :

كانت حجابه وسدانة الكعبة أولا بيد سيدنا إسماعيل عليه السلام ثم ورثها ولده نابت وذريته ، ثم آلت إلى أخواله من قبيلة جرهم ثم إلى قبيلة خزاعة ثم حاربهم قصي الجد الرابع للنبي ﷺ وبعد حرب ودماء وافقوا على التحكيم والذي أرجع الحق لأهله وأصبح قصي راعيا للبيت الحرام ، ثم آلت إلى بني شيبه خالدة

تالدة ^(١) فيهم لا يأخذها منهم إلا ظالم كما قال النبي ﷺ .

دخول النبي ﷺ الكعبة:

في العام الذي فتح فيه النبي ﷺ مكة المكرمة دخل النبي ﷺ الكعبة المشرفة وأمر بإزالة الأصنام والصور التي فيها وكبر في نواحي الكعبة وصلى فيها .

وروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ في الكعبة فرأى صوراً لإبراهيم عليه السلام ، فدعا بدلو من ماء فأتيته به فضرب به الصور » وكانت هنالك صوراً للسيدة مريم وهي تحمل ابنها المسيح عليه السلام ، وعن عبد الله بن عمر أنه قال : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ .

وكان ذلك نهاراً إذ أن الكعبة لا تفتح قط ليلاً وقد أجاز النبي ﷺ ذلك للحجبة وأقرهم عليه . وقد رفض حاجب الكعبة أن يفتح للسيدة عائشة الكعبة في الليل لتصلي فيها .

تعظيم القسم برب الكعبة:

تعظيماً للبيت فقد أضيفت في القسم ، فقد كان النبي ﷺ يقسم برب الكعبة وأقسم برب الكعبة ميكائيل والملائكة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وكعب الأحبار والحسن البصري وأبو ملحان الأنصاري عندما طعن بالرمح واستشهد قال فرت ورب الكعبة . وفي حديث صحيح الإسناد عن قتيلة بنت صيفي امرأة من جهينة قالت : إن حبراً جاء إلي النبي ﷺ . فقال : إنكم

تُشركون، تقولون: ما شاء الله، وشئت، وتقولون: والكعبة فقال رسول الله ﷺ :
(قولوا: ما شاء الله، ثم شئت، وقولوا: ورب الكعبة).

استجابة الدعاء في الكعبة:

وأخرج الأزرقى عن الحسن البصري قال: ما أعلم بلدًا يصلى فيه حيث أمر الله عز وجل نبيه ﷺ إلا بمكة. قال الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ قال: ويقال: يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعًا. عند الملتزم، وتحت الميزاب، وعند الركن اليماني، وعلى الصفا، وعلى المروة، وبين الصفا والمروة، وبين الركن والمقام، وفي جوف الكعبة، وبمنى، وجمع، ويعرفات، وعند الجمرات الثلاث. (خمس من هذه الأماكن من الكعبة).

أصحاب الفيل وتخريب الكعبة:

قال ابن إسحاق في سيرته أن رجلا من كنانة تبرز وتغوط في كنيسة أبرهة الحبشي والتي تسمى بالقليس، وقالوا لأبرهة أن الذي فعل ذلك رجل من أهل هذا البيت الذي تحجه العرب بمكة فعزم على هدم الكعبة المشرفة.

وجهاز جيشا وخرج قاصدا البيت الحرام وهزم في طريقه جيشا لأهل اليمن، وجيشا آخر لقبيلة خثعم، واستسلم له أهل الطائف، وبعثوا معه دليلا لمكة المكرمة يسمى أبا رغال وكانت العرب ترجم قبره كلما مرت به لخيانته للبيت. فلما وصل جيش أبرهة لمكة المكرمة أصاب مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم.

وقابل عبد المطلب أبرهة وطلب منه أن يرد المائتي بعير، فقال له أبرهة: كنت أنتظر منك أن تحدثني عن عدم هدم البيت الذي تطوفون حوله فقال له عبد المطلب أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه، فأرجع إليه أبرهة الإبل التي أصابها جيشه.

فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم

بالخروج من مكة، والتحرز في رؤوس الجبال، خوفاً عليهم من معرفة الجيش.

ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده. وقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة:

اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليهم ومحالم غدوا محالك
إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدالك

قال ابن هشام: هذا ما صح له منها. وقال ابن إسحاق: ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال يتحرزون فيها، ينتظرون ما أبرهة فاعل، فلما أصبح أبرهة تهباً لدخول مكة، وهياً فيله، وعباً جيشه، وكان اسم الفيل: محموداً. فلما وجهوا الفيل إلى مكة، أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل، ثم أخذ بأذنه، فقال: أبرك محمود، وارجع راشداً من حيث أتيت، فإنك في بلد الله الحرام. وأرسل أذنه فبرك الفيل.

قال السهيلي: أي سقط إلى الأرض، وليس من شأن الفيلة أن تبرك، وقد قيل: إن منها ما يبرك كالبعير، والله أعلم. وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مرقه فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك. وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلهم أصابت.

وخرجوا هاربين يتدرون الطريق التي منها جاءوا، قال ابن إسحاق: فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل.

وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة ، كلما سقطت أنملة اتبعتهما منه مدة تمت قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون . وكان ذلك في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .

حرق الكعبة بالمنجنيق:

وفي الصراع على الخلافة وملك الحجاز بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، حاصر الحجاج بن يوسف مكة المكرمة ونصب المنجنيق على جبل أبي قبيس المطل على الكعبة وضرب الكعبة بالمنجنيق مما أدى لاحتراق أستار الكعبة ، ومات في ذلك عدد كبير من الناس من بينهم أحد الصحابة .

وقد وضع عبد الله بن الزبير حواجز لحماية الحجر الأسود من قصف المنجنيق فاشتعلت التيران في أستار الكعبة حتى أسرع فيها ، فجاءت سحابة من نحو جدّة فيها رعد وبرق مرتفعة كأنها ملاءة حتى استوت فوق البيت ، فمطّرت فما جاوز مطرها البيت ومواضع الطواف حتى أطفأت النار، وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصّاعقة فأحرقت المنجنيق وما فيه .

وأخرج الأزرقى عن أبي المرتفع قال: كنا مع ابن الزبير في الحجر، فأول حَجَر من المنجنيق وقع في الكعبة سمعنا لها أنينا كأنين المريض: آه آه. وأخرج الجندي عن مجاهد قال: رأيت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي ﷺ وهي تقول: لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصي لأتفضن حتى يصير كل حجر مني في مكان.

وقد ثار عبد الله بن عمر وهاجم الحجاج بن يوسف لنصبه المنجنيق وحرقه للكعبة ، وقتله لعبد الله بن الزبير، فأمر الحجاج بقتله ، فضربه رجل من جيش الحجاج بسهم وادعى عدم القصد في ذلك ، فلما بلغ الحجاج الخبر زار عبد الله بن عمر فقال له ابن عمر: أنت قتلتي، والآن تجيئيني عائداً! كفى بالله حكماً بيني وبينك .

وفي هذا الحادث المأساوي احترقت قرنا الكبش الذي فدى به الله تعالى إسماعيل عليه السلام من الذبح ، وكانت قرنا الكبش معلقة في الكعبة أربعة آلاف عام .

أسماء مكة :

يبلغ عدد أسماء مكة المكرمة عبر العصور المختلفة أكثر من خمسين اسماً وكنية ، إلا أن أصل تسمية مكة مجهول تقريبا ، وقد تعددت الفرضيات حول أصل التسمية ، فقليل أنها سميت مكة لأنها تملك الجبارين أي تذهب نخوتهم ، ويقال أيضا أنها سميت مكة لازدحام الناس فيها. ^(١) يقال أن مكة عرفت بهذا الاسم لأن العرب في الجاهلية كانت تقول بأنه لا يتم حجهم حتى يأتوا الكعبة فيمكون فيها أي يصفون صغير المكأو ، وهو طائر يسكن الحدائق ، ويصفقون بأيديهم إذا طافوا حولها. ويرى آخرون أنها سميت بكة لأنه لا يفجر أحد بها أو يعتدي على حرمانها إلا وبكت عنقه. يقول البعض أنها سُميت مكة لأنها كانت مزاراً مقدساً يؤمه الناس من كل الأنحاء للتعبد فيه. أما كلمة بك فتعني في اللغة السامية الوادي، ^(٢) وقد ورد في بعض الكتابات القديمة مدينة تسمى مكربة، وذهب الباحثون إلى أن هذه هي مكة.

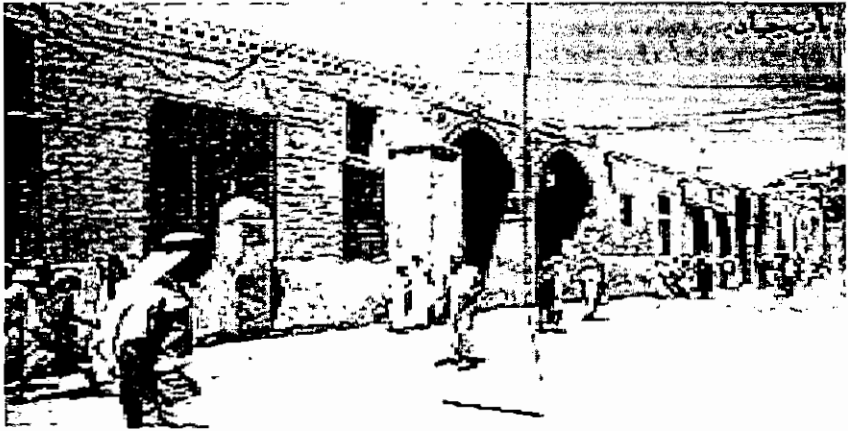
اسم مكة مذكور في القرآن مرة واحدة ، في سورة الفتح في الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾. ولكن سميت بأسماء أو ألقاب أخرى ، فسميت بكة في سورة آل عمران في: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ ، وسميت أم القرى في سورة الأنعام في: ﴿وَهَذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ، وسميت أيضا البلد الأمين في سورة التين في ﴿وَالَّتَيْنِ وَالْأُتَىٰ ۚ﴾ ^(١) وَطُورِ سِينِينَ ^(٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ، هذا بالإضافة إلى أسمائها الأخرى مثل معاد وتهامة والبيت العتيق والحاطمة وأم زحم والبلدة وغيرها من الأسماء الأخرى لمكة. والجبال والبرية المحيطة بها ، حسب آراء بعض الباحثين المسلمين ، هي

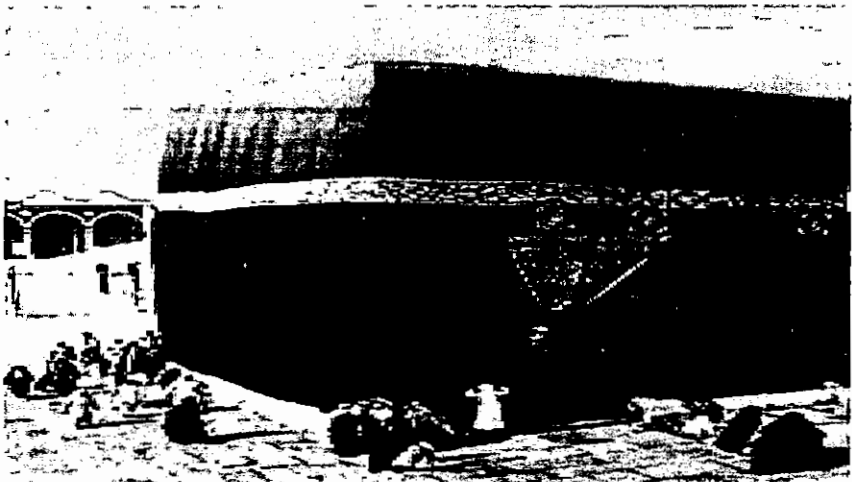
(١) معنى اسم مكة موسوعة نجران الحرة .

(٢) قصة هاجر وإبراهيم وإسماعيل موسوعة الأسرة المسلمة .

صحراء فاران أو برية فاران، والتي ذكرت في عدد من أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس. تنص التقاليد العربية والإسلامية أن فران المذكورة إنما يُقصد بها مكة وهي المكان حيث نزل النبي إسماعيل بن إبراهيم وأمه هاجر. يقول ياقوت الحموي أن «فران» كلمة عبرية عُرِّبت مع مرور الوقت بفعل التمازج والتفاعل بين العرب واليهود في بعض مواقع شبه الجزيرة العربية. من الأسماء الأخرى لمكة في التوراة : تل فران، وهو اليوم اسم لتل يقع على تخوم المدينة.



(باب جياذ، أحد أبواب المسجد الحرام القديمة)



(الكعبة المشرفة عام ١٩١٠)

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام عبارة عن مجموعة من القبائل، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية .

وُلد النبي محمد ﷺ بمكة في عام الفيل الذي يوافق عام ٥٧٠م ، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد ﷺ ، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد ، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب . كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها سرية لمدة ثلاث سنوات ، وكانت الاجتماعات تتم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي القرشي حتى أمر الله نبيه بالجهر بالدعوة بين الناس ، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش ، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة ، فقاموا بتعذيب المسلمين وإيذاء النبي بكافة الوسائل ، فكان عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب يؤازره ويدافع عنه . لما اشتد أذى المشركين للمسلمين الضعفاء ، أمر النبي المسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، فهاجر بعضهم إلى هناك ، حيث رحب بهم « النجاشي » ملك الحبشة ونصرهم . وبعد ازدياد الأذى بالمسلمين وبالنبي ، أمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى يثرب ، ثم قام النبي بعد ذلك بالهجرة إلى هناك ، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته .^(١) بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة ، حدثت بعض المعارك بين المسلمين وقريش ، كانت أولها غزوة بدر عام ٢هـ ، الموافق ٦٢٤م ، والتي انتهت بانتصار المسلمين ، ثم غزوة أحد ، وبعد ذلك غزوة الخندق عام ٥هـ ، حتى جاء شهر شوال عام ٦هـ ، الموافق ٦٢٨م ، فخرج النبي ﷺ مع بعض المسلمين في اتجاه مكة لأداء العمرة ، وعندما وصلوا إلى منطقة الحديبية رفضت قريش دخول النبي محمد وأصحابه إلى المدينة ، وعقدوا بعد ذلك صلح الحديبية الذي نص على وقف القتال وعودة النبي وأصحابه للعمرة في السنة المقبلة ، وحرية القبائل في الدخول في تحالف إما مع النبي وإما مع قريش . بعد عقد الصلح اختارت قبيلة

(١) تاريخ المدينة المنورة ، أمانة المدينة المنورة .

خزاعة التي تقطن مكة الانضمام إلى حلف النبي ، فيما دخل بنو الدئل بن بكر من قبيلة كنانة في حلف قريش ، وقد كانت بين القبيلتين حروب قديمة ، فأراد بنو الدئل بن بكر الكنانيين أن يأخذوا بثأرهم القديم من خزاعة ، فأغاروا عليها ليلاً وقتلوا منهم الكثير وذلك بمساعدة قريش نفسها ، فلما علم النبي بذلك أمر بالاستعداد لفتح مكة وكان ذلك سنة ٨هـ ، ولما وصل النبي محمد ﷺ إلى مكة بجيشه دخلها بدون أي قتال ، وهدم الأصنام ، وعفا عن أهل مكة من المشركين . وعين عتاب بن أسيد الأموي القرشي أميراً على مكة ، وقد أقام النبي فيها تسعة عشر يوماً فقط ، ثم غادرها عائداً إلى المدينة المنورة منذ فتح مكة وحتى وفاة النبي محمد عام ١١هـ ، الموافق ٦٣٤م ، تولى إدارة مكة عتاب بن أسيد الأموي القرشي ' ولم يترد أهل مكة حين ارتدت بعض قبائل العرب بعد وفاة النبي محمد ﷺ ، ومرت مكة بمرحلة من الاستقرار منذ بداية خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وانتهت باغتيال عثمان بن عفان عام ٣٥هـ ، الموافق سنة ٦٥٥م ، وبدأت مرحلة عدم الاستقرار في خلافة علي بن أبي طالب التي مرت خلالها الدولة الإسلامية بالكثير من الفتن والحروب ، أبرزها موقعة الجمل ، وموقعة صفين ، ومعركة النهروان^(١) ، وخلال هذه المرحلة أُغْتِيلَ علي بن أبي طالب ، وتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام ٤١هـ ، الموافق سنة ٦٦١م . ولما توفي معاوية كانت مكة مركزاً لانطلاق المعارضة لحكم الأمويين ، وذلك عندما رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان للخلافة ، وقد انتهت هذه المعارضة بمقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء ، ومقتل عبد الله بن الزبير الذي كان قد تولى الخلافة في مكة بعد هجوم الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٦٩٢م . قام الأمويون خلال حكمهم لمكة بالعديد من الإصلاحات مثل شق الطرق ، والاهتمام بالأمور الدينية والعلمية ، ولعل أبرز هذه الإصلاحات كان عام ٩١هـ عندما تم توسعة المسجد

(١) صفحات من تاريخ مكة المكرمة دار الملك عبد العزيز .

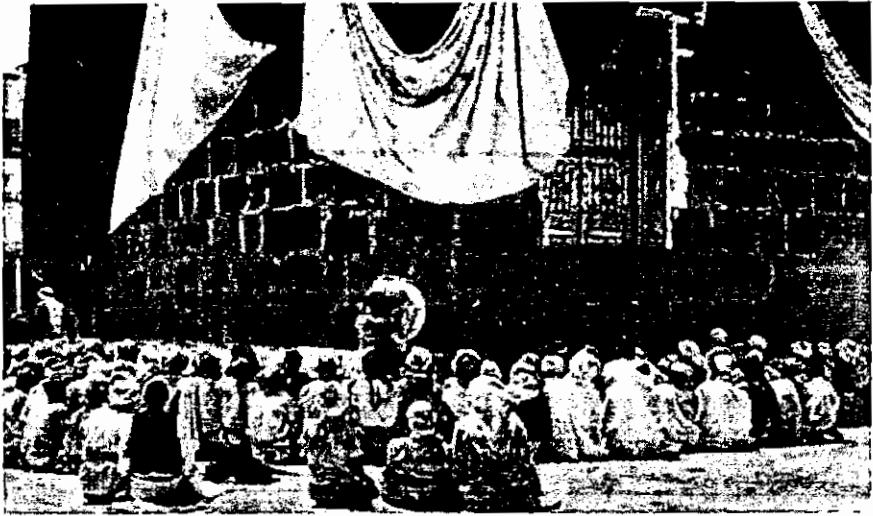
الحرام وتسقيف أروقته على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان .

عاشت مكة تحت حكم الخلافة الأموية حتى عام ١٣٢هـ ، الموافق سنة ٧٥٠م ، عندما قامت الخلافة العباسية على يد أبي العباس عبد الله السفاح ، وقد اهتم العباسيون بعمارة المسجد الحرام حيث تم توسعة المسجد في عهد أبي جعفر المنصور ، ولعل أبرز الأحداث التي مرت بها مكة في هذه الفترة استيلاء القرامطة عليها وسرقتهم للحجر الأسود عام ٣١٧هـ ، الموافق عام ٩٢٩م ، ولكن تمت إعادته عام ٣٣٠هـ ، الموافق سنة ٩٤١م . بعد خروج مكة من نفوذ الدولة العباسية ، خضعت المدينة لسيطرة الكثير من الدول مثل الدولة الإخشيدية ، الدولة الفاطمية ، الدولة الأيوبية ، والدولة العثمانية التي كان من أهم إنجازاتها إنشاء سكة حديد الحجاز إلى عام ٥٩٧هـ ، الموافق سنة ١٢٠٠م ، عندما أجلاهم أشراف مكة من بني هاشم من مكة وتولوا حكمها وإدارتها . وكان حكم بني هاشم لمكة قديما ، بدأ على يدي جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الحسني القرشي ، وقد استمر حكم أسرهم المتعاقبة لمكة حتى قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ الموافق عام ١٩٣٢م .

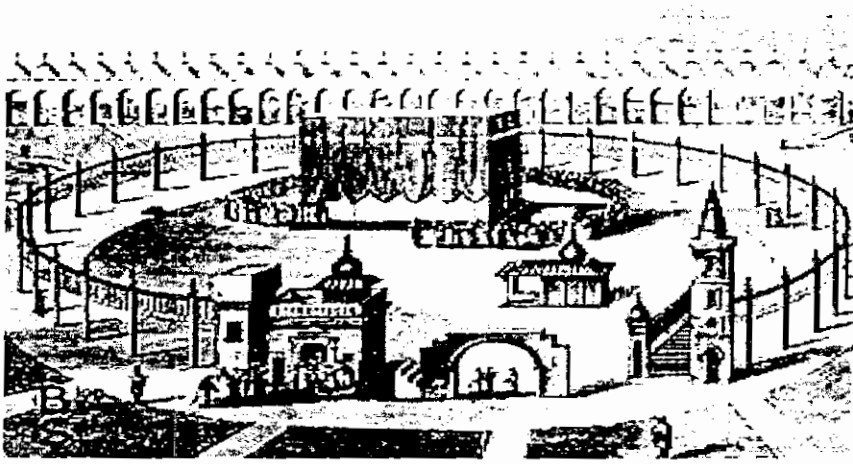


(المسجد الحرام والكعبة المشرفة عام ١٩٣٧)

في يونيو من عام ١٩١٦ اندلعت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي حاكم مكة^(١) وبمساعدة من بريطانيا ضد الدولة العثمانية وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى ، وتمكن أفراد القبائل الذين انضموا إلى الثورة من تفجير خط سكة حديد الحجاز بمساعدة ضابط المخابرات البريطاني «إدوارد لورنس» المعروف بلقب لورنس العرب ، الأمر الذي أدى إلى منع وصول الدعم العثماني وانسحاب الجيش العثماني . على أثر ذلك أعلن الشريف حسين بن علي عن قيام مملكة الحجاز . واستمرت هذه المملكة قائمة حتى سقوطها عندما دخل الملك عبد العزيز آل سعود مكة في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤، مع جيشه وجيوش حلفائه من قادة الإخوان ومن أبرزهم سلطان بن بجاد وخالد بن لؤي وعقاب بن محيا، وذلك بعد انتصارهم على جيش الشريف حسين بن علي ، فرحل الشريف حسين بعد ذلك إلى جدة ومنها إلى العقبة التي يحكمها ولده عبد الله الأول بن الحسين وتولى ابنه علي بن الحسين حكم مكة لفترة استمرت عاماً واحداً، ثم رحل إلى العراق، وتم تعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود حينها كأول أمير على مكة من أسرة آل سعود .



(١) حقوق وحقائق ، صفحة من تاريخ الحجاز.

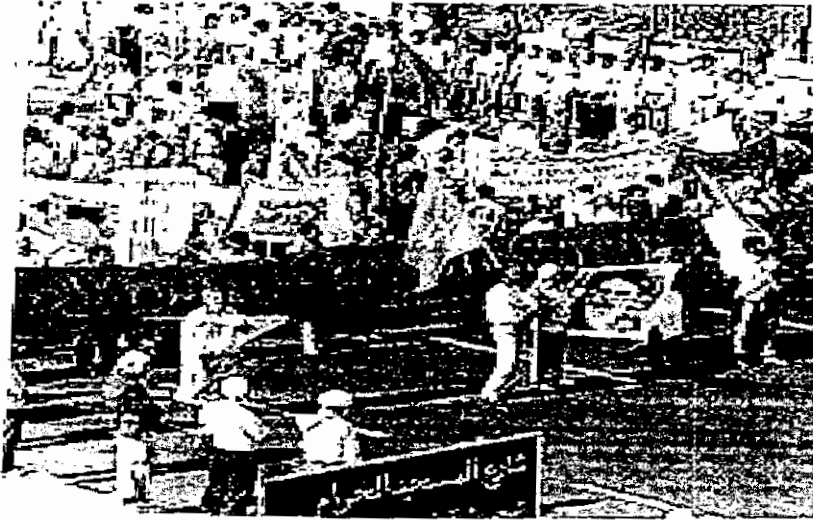


(صور قديمة للكعبة المشرفة)

اهتم القادة السعوديون بتطوير مكة وتوسعة وتحسين المسجد الحرام ، فتمت توسعة المسجد في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٧٥ هـ الموافق سنة ١٩٥٥ م ، ثم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ونتجت عن هذه التوسعة زيادة الأماكن المخصصة للمصلين من ٥٠ ألف مصل إلى ٣٠٠ ألف مصل ، واستغرق إنجاز هذه التوسعة حوالي عشر سنوات وتلتها توسعة الملك فهد ومؤخرا توسعة الملك عبد الله . مرت مكة في العصر الحديث بالعديد

من الأحداث البارزة مثل حادثة الحرم المكي حيث قام المدعو جهيمان العتيبي باقتحام المسجد الحرام في ١ محرم ١٤٠٠ هـ، الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م، ومعه ٢٠٠ مسلح في محاولة منهم لقلب نظام الحكم في السعودية، وسيطر المسلحون على إذاعة المسجد الداخلية وتحصنوا في المآذن وأغلقوا أبواب الحرم واستمر الحصار لمدة أسبوعين كاملين حتى اقتحمت قوات الأمن السعودية المسجد الحرام في ١٤ محرم ١٤٠٠ هـ، الموافق ليوم ٤ ديسمبر ١٩٧٩، بمساعدة فرقة قوات خاصة باكستانية وفريق استشاري فرنسي، وتم استعادة السيطرة على المسجد، وأسفرت حصيلة العمليات عن مقتل ٢٥٥ شخصاً وإصابة ما يقارب ٥٦٠ آخرين. لم يكن استيلاء جهيمان وجماسته على المسجد الحرام الحادث البارز الوحيد في تاريخ مكة الحديث .

وفي ٣١ يوليو ١٩٨٧ قام بعض الحجاج الإيرانيين بمظاهرات عارمة أثناء موسم الحج منددة بالولايات المتحدة عُرِفَتْ بأحداث مكة ١٩٨٧، وقاموا بسد الطرقات وإحراق السيارات ومنع الحجاج الآخرين والأهالي من الذهاب إلى وجهاتهم، فحاول بعض الحجاج التدخل ل تهدئة الإيرانيين وفض المظاهرات لكنهم رفضوا هذه المطالب، ثم بدأ المتظاهرون في التوجه إلى المسجد الحرام رافعين شعارات الثورة الإسلامية في إيران وصور مرشدها العام آية الله الخميني، فتدخلت قوات الأمن السعودية لإنهاء تلك التظاهرات . أسفرت هذه المواجهات بين قوات الأمن السعودية والمتظاهرين الإيرانيين عن مقتل ٤٠٢ شخصاً (٢٧٥ من الحجاج الإيرانيين، ٨٥ من السعوديين، ٤٥ حاجاً من بلدان أخرى)، وعن إصابة ٦٤٩ شخصاً (٣٠٣ من الحجاج الإيرانيين، ١٤٥ من السعوديين، ٢٠١ حاجاً من بلدان أخرى) .



(جانب من تظاهرات الحجاج الإيرانيين)

جبال مكة :

جبل النور: من أبرز معالم مكة ، إذ يضم غار حراء وهو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي محمد ﷺ قبل البعثة ، وفيه أيضاً نزل الوحي ، يبلغ ارتفاع هذا الجبل ٦٤٢ متراً ، وتبلغ مساحته حوالي ٥٢٥٠ م٢ .

جبل ثور: أحد جبال وسط مكة ومن أبرز معالمها ، يضم غار ثور الذي مكث فيه النبي محمد وصاحبه أبو بكر ثلاث ليال أثناء الهجرة إلى يثرب ، يبلغ ارتفاع قمته ٧٥٠ متراً ، ويمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة ٤١٢٣ متراً .

جبل عمر: أحد جبال مكة ، يتم حالياً إزالة أجزاء واسعة منه لإقامة مشروع يضم العديد من الفنادق والواحدات السكنية ، يسمى مشروع تطوير جبل عمر .

جبل خندمة : أحد جبال مكة يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الحرام ، يمتد في اتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب بطول يتجاوز ٣ كيلومترات ،

ويبلغ ارتفاعه ٤٢٠ متراً ويبلغ عرض الجبل بالأجزاء الوسطى حوالي ٨٠٠ متراً.
جبل عرفة: أحد جبال مكة يقع على بعد ٢٠ كيلومتر شرق المدينة، ويعد من أهم معالم مكة، إذ تُقام عنده أهم مناسك الحج وهي يوم عرفة التي تكون في يوم التاسع من شهر ذو الحجة.

جبل أبي قبيس: أحد جبال مكة، يقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام، سُمي بهذا الاسم لأن رجلاً يدعى «أبو قبيس» أول من قام بالبناء فوقه، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤٢٠ متراً.

جبل قعيقعان: يُسمى أيضاً «جبل قرن»، يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام، يمتد من حارة الباب إلى القرارة، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤٣٠ متراً.
جبل الطارقي: الواقع في شرق مشعر منى، والذي يبلغ ارتفاعه ٩٠٠ متر وهو أعلى قمة في جبال مكة.

وتضم مكة الكثير من الأودية بحكم موقعها في شبه الجزيرة العربية، ومن أبرز هذه الأودية:

وادي فاطمة	وادي نعمان	وادي عرنة
وادي الجعرانة	وادي فح	وادي محسر
وادي الجن	وادي إبراهيم	وادي ملكان
وادي البيضاء	وادي الليث	وادي إدام
وادي بكة	وادي التنعيم	وادي رهاط
وادي يللم	وادي حنين	وادي سرف
وادي ضيم	وادي مركوب	

يبلغ عدد سكان مكة بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠، حوالي ١٦٧٥٠٠٠

نسمة موزعين على أحياء مكة القديمة والجديدة . تنقسم الأسر في مكة إلى نوعين: أسر نووية وأسر ممتدة ، تبلغ نسبة الأسر الممتدة في مكة حوالي ١١٪ من إجمالي الأسر، في حين تبلغ الأسر النووية نسبة ٨٩٪ الباقية ، وفيما يتعلق بتوزيع السكان حسب الجنسية ، فإن حوالي ٧٥٪ من سكان مكة من السعوديين ، وأن نسبة ٢٥٪ الباقية هم من غير السعوديين . وتُعتبر الجالية البرماوية هي أكبر جالية من بين غير السعوديين في مكة ، حيث تمثل ١٩٪ من إجمالي غير السعوديين ، وتحتل أكبر ثماني جاليات في مكة ٧٥٪ من الإجمالي، وهم اليمينيون ، الباكستانيون ، المصريون ، البورماويون ، البنغاليون ، النيجيريون ، السودانيون ، والماليون^(١) .

أهمية موقع مكة :

أفاد موقع مكة الاستراتيجي بوصفها محطة للقوافل بين الشمال والجنوب أيام الجاهلية في إمساكها بزمام التجارة بين أطراف شبه الجزيرة العربية وبين الطرفين المتنافسين ، أي الفرس والروم ، كما أفادت مكة من الأسواق التي أقامتها للتجارة ولاتخاذها منتديات أدبية وأشهر أسواق مكة في الجاهلية ثلاثة هي سوق عكاظ و سوق مجنة و سوق ذي المجاز، وتمتعت مكة بظروف اقتصادية جيدة إلى حد ما من خلال مزاولتها للتجارة الداخلية والخارجية، وتمكن أهلها من تحقيق ثروات كبيرة من هذه التجارة عوضتهم عن فقر البيئة التي تحيط بالمدينة ، وقد استطاع تجار مكة إنشاء علاقات تجارية مع كل من الأحباش والمصريين مستفيدين من اقترابها من البحر الأحمر، حيث استخدموا سفناً تجارية تعمل لحسابهم . يعتمد اقتصاد مكة الحديث بشكل رئيسي على محورين أساسيين هما المواسم الدينية والإنفاق الحكومي ، يُشكل موسم الحج والعمرة مصدر دخل أساسي لأهل مكة ، وتُعد السلع والخدمات التي توفرها مدينة مكة لزوار المسجد الحرام ، بمثابة صادرات غير منظورة ، إذ أن أغلب زوار مكة يحرصون على شراء

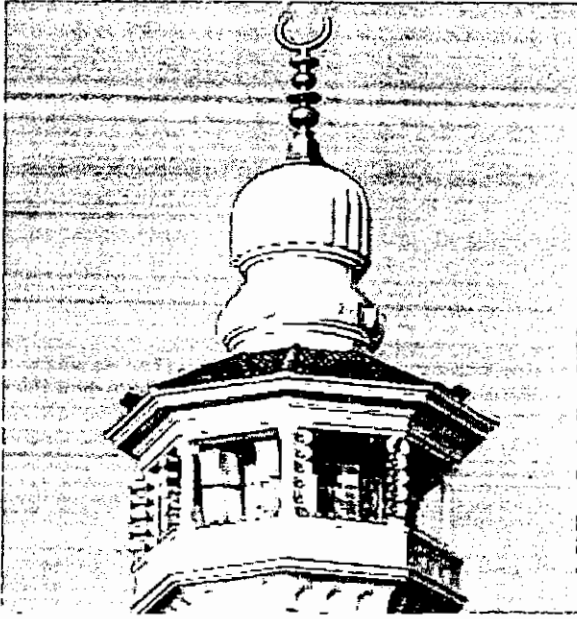
(١) دراسة ميدانية في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان مكة المكرمة الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة.

بعض الذكريات أو الهدايا لأحبائهم . أما المحور الآخر في الاقتصاد المكي هو الإنفاق الحكومي . تُقدّر الميزانية السنوية التي تخصصها الحكومة السعودية لأمانة العاصمة المقدسة بحوالي ٥٠ مليون دولار أمريكي ، يتم صرفها في الخدمات الأساسية من بنية تحتية ، تطوير وتنفيذ المخططات التنموية ، بناء المساكن ، تشييد الطرق ، فضلاً عن العناية بالمسجد الحرام والمشاعر المقدسة وما تتضمنه من توسعات وتجديدات وإصلاحات .

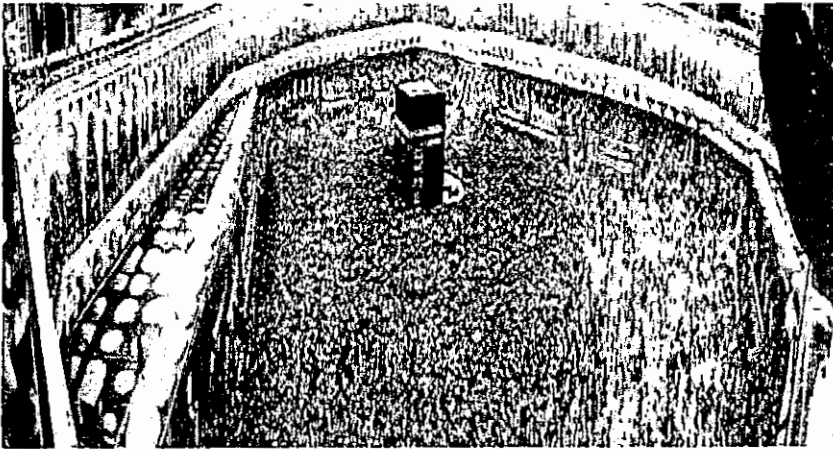
مكة (المدينة الحديثة) :



(لقطة بانورامية لمدينة مكة ويظهر المسجد الحرام بمتصف الصورة)



الجزء العلوي لإحدى المنارات حيث أن منارات المسجد الحرام مقسمة إلى خمسة أجزاء وهي القاعدة، والشرقة الأولى، وعصب المثذنة، والشرقة الثانية، والغطاء.



(صورة بانورامية للمسجد الحرام في موسم حج ٢٠٠٧م (١٤٢٨هـ))

التقسيم الإداري لمكة المكرمة :

تُقسَّم مكة إدارياً إلى عشرة بلديات فرعية وتُقسم كل بلدية من هذه البلديات إلى أحياء، وتتميز أحياء مكة بتنوعها بين أحياء تاريخية تمتد جذورها إلى حقبة الجاهلية مازالت تحتفظ باسمائها وأخرى حديثة نشأت مع التطور العمراني وهي:

بلدية أحياء الفرعية : وتمتد من شعب عامر شمالاً إلى مواقف كدي جنوباً، ومن أحياء السد وأنفاق الملك عبد العزيز شرقاً حتى شارع إبراهيم الخليل غرباً. وتضم أحياء المسفلة ، أحياء الطندباوي، وجبل عمر.

بلدية الشرائع الفرعية : تمتد من بلدية الجموم وبلدية العمرة شمالاً، إلى الجبال الفاصلة بين العزيزية والشرائع جنوباً، ومن نطاق بلدية الشرائع الفرعية شرقاً، إلى بلدية المعابدة وبلدية العمرة غرباً. وتضم حي الشرائع.

بلدية المعابدة الفرعية : تمتد من شارع الحجون ومخطط السفياي شمالاً، إلى أحياء الروضة والششة جنوباً، ومن جسر المعيصم ووادي جليل شرقاً، إلى أحياء ريع ذاخر، الجميزة غرباً. وتضم أحياء الجميزة ، ريع ذاخر، الخنساء، الملاوي، جبل النور، المعيصم ، وادي جليل ، الغسالة ، شارع الحج ، الششة ، الروضة.

بلدية العزيزية الفرعية : تمتد من الششة وأسواق بن داود شمالاً، إلى طريق الهدا والطريق الدائري الرابع جنوباً، ومن قمم الجبال الفاصلة بين المشاعر المقدسة والعزيزية شرقاً، إلى بطحاء قريش وجبل ثور غرباً. وتضم أحياء العزيزية، المرسلات ، الجامعة ، النسيم ، العوالي.

بلدية المسفلة الفرعية : تمتد من الطريق الدائري الثاني وطريق أم القرى شمالاً، إلى الطريق الدائري الثالث ماراً بمواقف حجز السيارات بكدي جنوباً، ومن طريق الأمير متعب بن عبد العزيز شرقاً، إلى الطريق الدائري الثالث غرباً. وتضم أحياء المسفلة ، النكاسة ، كدي القديمة ، الهجرة ، جبل غراب ، حي الحسان.

بلدية العتيبة الفرعية : تمتد من شارع الحج مع امتداد الطريق الدائري الثالث عبر المنفذ حتى سوق الحجاز شمالاً، إلى أنفاق السليمانية حتى تقاطع شارع المنصور مع طريق أم القرى جنوباً، ومن السليمانية وجبل السيدة شرقاً، إلى مخطط الصبان ومخطط القزاز غرباً. وتضم أحياء الحجون، الأندلس، العتيبة، البيان، الشهداء، الزهراء، النزهة، الضيافة، الزاهر.

بلدية الشوقية الفرعية : وتمتد من الطريق الدائري الثالث شمالاً، إلى حدود بلدية الليث جنوباً، ومن حي العزيزية شرقاً، إلى طريق جدة السريع ومنطقة الشميسي غرباً. وتضم أحياء الزهور، الكعكية، العكيشية، الأشراف، السبهاني، الخالدية، الشوقية، المحمدية، الشافعي، إسكان الملك فهد، الهدا، الوسيق، بطحاء قریش، الهجرة، كدي، الحسينية، ولي العهد، السلولي، أم الكتاد، الرأفة، الخياط، بن يعقوب، المروة.

بلدية الغزة الفرعية : تمتد من الطريق الدائري الثاني شمالاً إلى المسجد الحرام جنوباً، ومن جبل خندمة شرقاً حتى شارع المنصور والتقاطع مع شارع أم القرى غرباً. وتضم أحياء شعب عامر، شعب علي، القرارة، النقا، حارة الباب، الشامية، جرول، التيسير، ميدان الغزاوي، القشلة، حارة السادة، الروائع .

بلدية العمرة الفرعية : تمتد من حجز السيارات النوارية شمالاً، إلى وزارة الحج سابقاً جنوباً، ومن طريق أم الجود شرقاً، إلى منطقة الشميسي وطريق مكة جدة السريع . وتضم هذا البلدية العديد من المعالم مثل طريق مكة جدة السريع، بوابة مكة على هذا الطريق، مسجد التنعيم، ومصنع كسوة الكعبة في أم الجود .

بلدية بحرة الفرعية : تمتد من شارع مخطط بن لادن شمالاً، إلى شارع مصنع العمودي جنوباً، ومن الأسواق والمراكز التجارية .

يقوم اقتصاد مكة بشكل رئيسي على بيع السلع والمنتجات لأهل المدينة والحجاج والمعتمرين، لذا تكثر الأسواق المركزية والمراكز التجارية فيها.

✽ من أبرز هذه الأسواق:

سوق العتيبية ، يقع في منطقة العتيبية ، شارع الحجون العام على امتداد طريق الحجون .

سوق الحجاز، يقع على أول طريق مكة جدة السريع .

سوق ذي المجاز، يقع بالقرب من سوق العزيزية .

سيطي بلازا ، يقع بالقرب من سوق العزيزية .

سوق شارع منصور، تقاطع شارع أم القرى مع الحفائر.

سوق شارع الستين ، يسار الداخل إلى مكة من جهة الغرب طريق مكة - جدة السريع .

سوق الضيافة ، يقع في حي النزهة علي امتداد طريق الحجون .

سوق العزيزية المركزي ، يقع في شارع العزيزية العام .

الفنادق في مكة :

تضم مكة الكثير من الفنادق، وتتركز بعضها داخل المنطقة المركزية حول المسجد الحرام ، ومن أهمها: برج الفندق (أبراج البيت) ، وفندق أبراج مكة هيلتون، وفندق مكة هيلتون، وفندق دار التوحيد إنتركونتيننتال ، وفندق مكة إنتركونتيننتال، وفندق أم القرى جراند ماركيور، وفندق مكة شيراتون ، وفندق مكة ميترو بوليتان بالاس .

مساجد مكة :

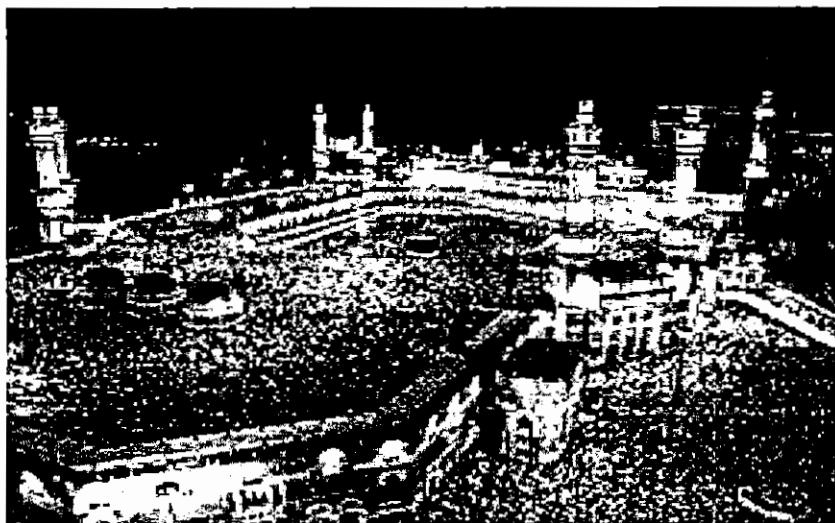
تضم مكة الكثير من المساجد، منها ما هو قديم ، ومنها ما هو حديث وفيما يلي بعض أبرز مساجد مكة المكرمة:

١ . المسجد الحرام:

المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع قلب مدينة مكة غرب المملكة العربية السعودية تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت وضع للناس على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعاً للعقيدة الإسلامية وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين ، والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم ، وإليها يحجون .

سمى بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخول النبي المصطفى ﷺ إلى مكة المكرمة منتصراً. ويؤمن المسلمون أن الصلاة فيه تعادل مئة ألف صلاة .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] . والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال. فقد قال نبي الإسلام محمد ﷺ : (لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، ومسجدي هذا (المسجد النبوي) ، والمسجد الأقصى) .



(صورة شاملة للحرم المكي عام ٢٠٠٩م
وتظهر التوسعة التي حصلت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز)

ليصبح حدود الحرم هي:

حدوده شمالاً من جهة المدينة المنورة ، عند التنعيم أو مسجد العمرة ،
وتقدر المسافة بنحو ٧ كم.

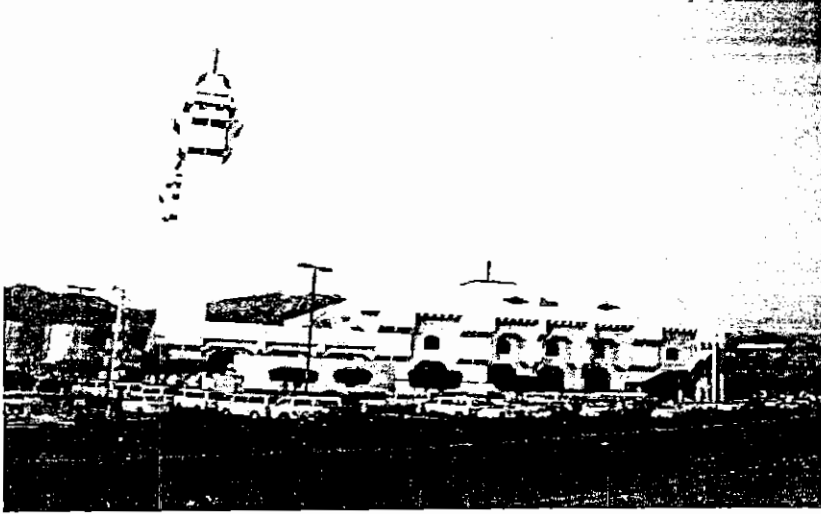
حدوده غرباً من جهة جدة ، عند العلمين أو الحديبية ، وتقدر المسافة بـ
١٨ كيلو مترا.

حدوده شرقاً من جهة نجد، عند الجعرانة ، وتقدر المسافة بـ ١٤.٥ كيلو
مترا تقريباً.

حدوده جنوباً من جهة عرفة ، عند نمرة ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام
تقدر بنحو ٢٠ كم.

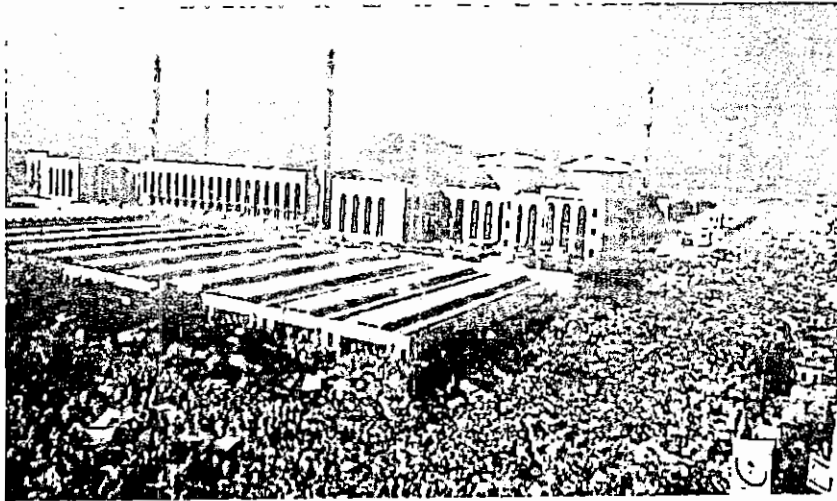
٢. مسجد التنعيم: هو أحد مساجد مكة ، يقع على حدود طريق المدينة
المنورة، يُعتبر مسجد التنعيم أحد مواقيت الإحرام لأهل مكة ، يقع المسجد في
الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام وتُقدر المسافة بينه وبين المسجد

الحرام بجوالي ٦ كيلومترات .



(مسجد التنعيم)

٣. مسجد نمرة: أحد مساجد مكة ، يقع في عرفة ، وقد صلى في موضعه النبي محمد ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع ، وتُقام فيه صلاتا الظهر والعصر جمعًا وقصرًا في يوم عرفة أثناء موسم الحج .



(مسجد نمرة)

يقع في بطن وادي عرفة وقد نزل النبي ﷺ في موضع خطبته يوم حجة الوداع وبني مكانه المسجد في الحدود الغربية لعرفات ، حيث تمت توسعته وعماراته في العهد السعودي بتكلفة وقدرها ٢٣٧ مليون ريال وبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٣٤٠ متراً وعرضه من الشمال الى الجنوب ٢٤٠ متراً ومساحته أكثر من ١١٠ ألف متر مربع منها نحو ٨٠٠ ، ٢٨ م^٢ للجزء الخلفي المبني بدورين بطول ١٢٠ م ويوجد خلف المسجد مساحة مظلمة قدرها ٨ آلاف متر مربع ويستوعب مسجد نمرة نحو ٣٥٠ ألف مصل وله ست مآذن وارتفاع كل منها ٦٠ متراً وثلاث قباب و ١٠ مداخل رئيسية تحتوي على ٦٤ باباً وهو مكيف ب ٦٦٣ وحدة تكييف وبه وحدة للإذاعة الخارجية مجهزة لنقل الشعائر بالأقمار الصناعية إلى أنحاء العالم ويليه أكثر من ١٠٠٠ دورة مياه و ١٥ ألف صنوبر للوضوء.

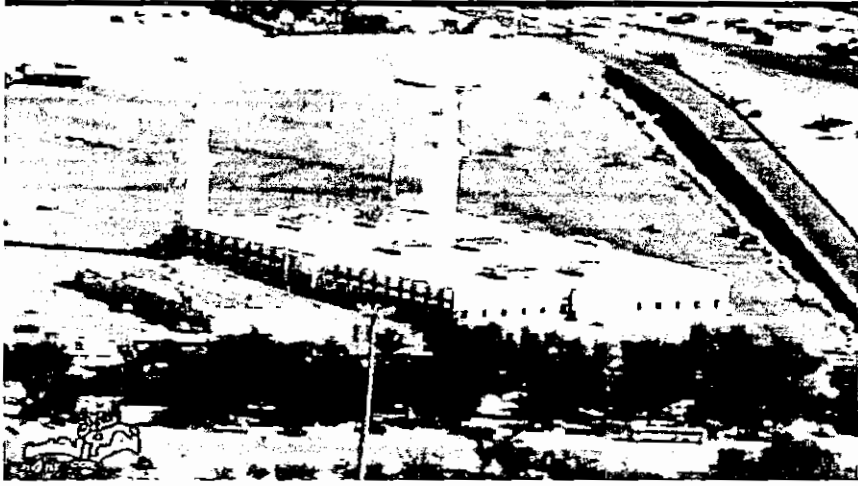
٤. مسجد الخيف: أحد مساجد مكة ، في خيف بني كنانة في منى ، وفيه صلى النبي محمد ﷺ عند الأحجار التي تقع بين يدي المنارة ، وذكر أنه صلى ٧٠ نيباً في هذا المسجد منهم النبي موسى.



(مسجد الخيف)

٥. مسجد المشعر الحرام: أحد مساجد مكة المكرمة ، يقع في منتصف المسافة الواقعة بين مسجد نمرة في عرفات ومسجد الخيف في منى ، لكون مزدلفة

واقعة بين عرفات في شرقها ومنى في غربها وهو المسجد الذي نزل النبي عند قبلته في حجة الوداع .



(مسجد المشعر الحرام)

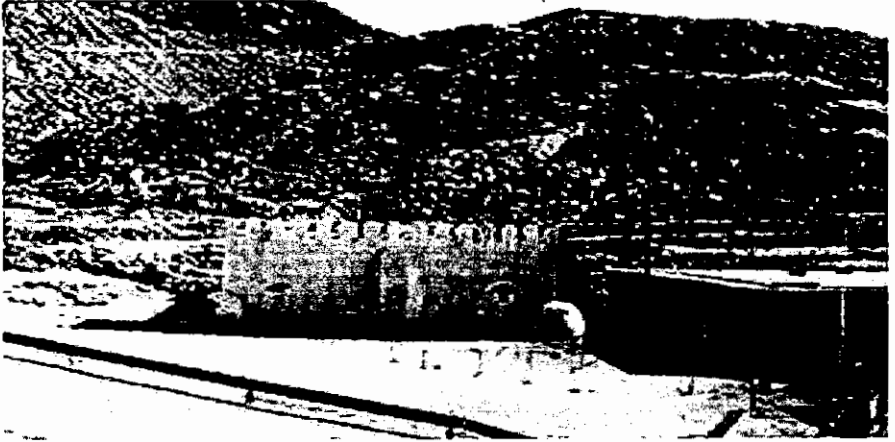
ويقع هذا المسجد في مزدلفة على الطريق (رقم ٥) وكان النبي ﷺ ينزل عند قبلته وقد تم عمارته وتوسعته في العهد السعودي بتكلفة ٥ ملايين ريال، وهو مسقف وطوله من الشرق إلى الغرب ٩٠ مترا وعرضه ٥٦ مترا ومساحته ٢٥٠٤٠ م^٢، ويستوعب أكثر من ١٢ ألف مصل وفي مؤخرة المسجد منارتان بارتفاع ٣٢ م وله مدخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية.

٦. مسجد البيعة: ويطلق عليه مسجد العقبة ، أحد مساجد مكة ، بناه أبو جعفر المنصور سنة ١٤٤ هـ في موضع البيعة حيث قام النبي محمد ﷺ بالاجتماع مع الأنصار عندما بايعوه ببيعة العقبة. يبعد مسجد البيعة عن جبهة العقبة في الاتجاه الى مكة المكرمة نحو حي الشش، ما يزيد على خمسمائة متر تقريبا ، في شعب خلف جبل العقبة الضخم.

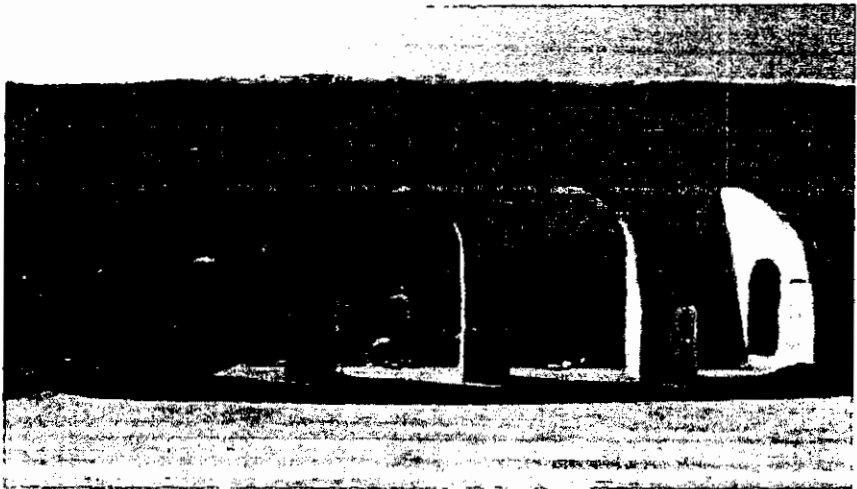
يعتبر مسجد البيعة بتاريخه العريق من أهم المزارات الدينية التي تلقى أقبالا كبيرا من حجاج بيت الله ؛ ويوجد المسجد الذي شهد أول بيعة في الإسلام

بالقرب من جمره العقبة الكبرى بحوالي ٥٠٠ متر تقريباً ، حيث يلحظه الحجاج العابرون لمنطقة الجمرات .

والمسجد عبارة عن مصلى لا سقف له يحوي محراباً وملحقاً معه فناء أكبر، يطل على منى من الناحية الشمالية في السفح الجنوبي لجبل ثبير المطل على الشَّعْب المعروفة باسم شُعب الأنصار، أو شعب البيعة .

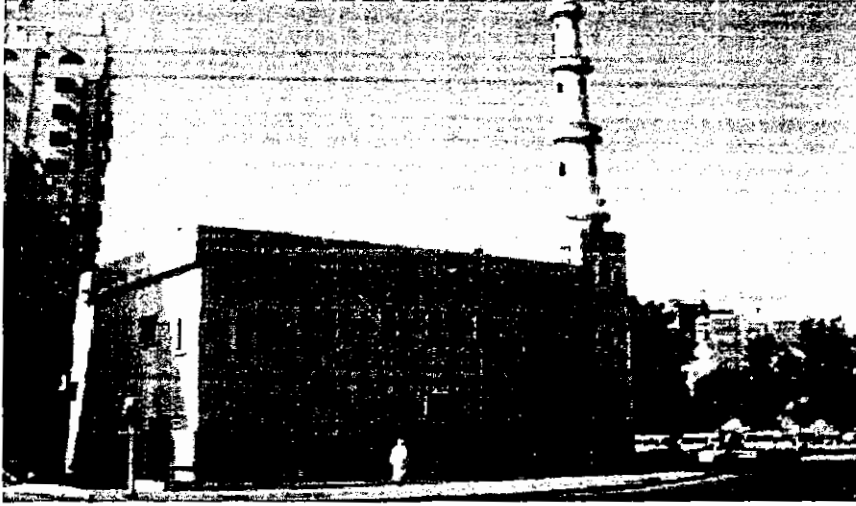


صورة قديمة لمسجد البيعة



(مسجد البيعة)

٧. مسجد الراية: أحد مساجد مكة ، هو من المساجد التي صلى بها النبي ﷺ ، بنى المسجد في المرة الأولى عبد الله بن عباس ، ثم بناه بعد ذلك الخليفة العباسي «المستعصم بالله» سنة ٦٤٠ هـ ، و سمي بهذا الاسم لأنه تم بناءه في الموضع الذي غز فيه رسول الله ﷺ رايته يوم فتح مكة .



(مسجد الراية)

المستشفيات في مكة المكرمة :

تضم مكة ما يقارب ١٤ مستشفى و ٨١ مركزا صحيا، موزعة على أحياء مكة المختلفة ، ويعمل بهذه المراكز والمستشفيات حوالي ١٣٧٥ طبيب.

و فيما يلي أهم مستشفيات مكة :

- | | |
|------------------------|--------------------------|
| مستشفى أجياد. | مستشفى الملك عبد العزيز. |
| مستشفى الملك فيصل. | مستشفى النور. |
| مستشفى الششة. | مستشفى حراء. |
| مستشفى أم القرى الطبي. | مستشفى منى الطوارئ. |

مستشفى منى الجسر. مدينة الملك عبدالله الطبية.

(المستشفى التخصصي) جزء من مدينة الملك عبدالله الطبية.

(مستشفى النساء والولادة) جزء من مدينة الملك عبدالله الطبية.

معالم مكة :

يوجد في مكة المكرمة الكثير من المعالم والتي تتميز بها مكة عن غيرها من المدن سواء في المملكة العربية السعودية أو في العالم أجمع ، ومن هذه المعالم :

المسجد الحرام :

هو أعظم مسجد في الإسلام ، يقع في قلب مكة المكرمة ، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض وفق المعتقد الإسلامي ، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين ، والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم ، سُمي بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ فتح مكة على يد النبي محمد ﷺ ، والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال^(١).

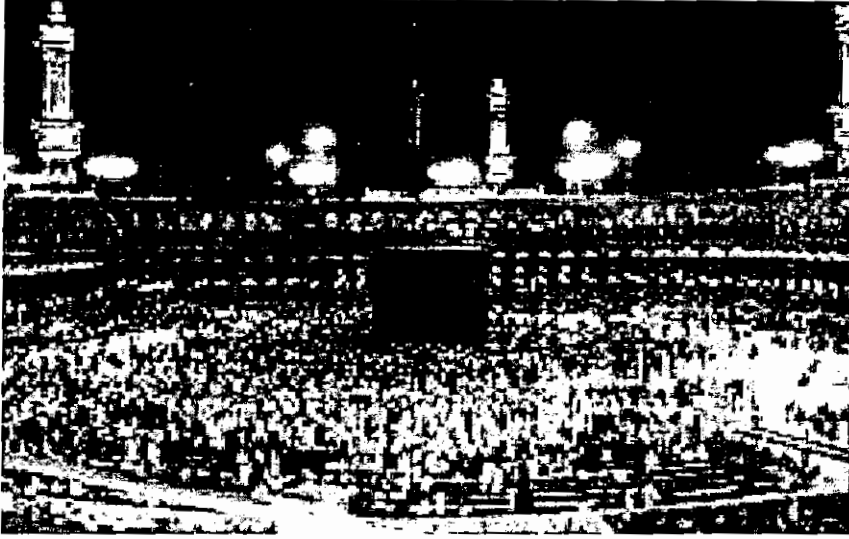
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، والمسجد الأقصى . » رواه البخاري ومسلم .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح هذا الحديث ٦٥ / ٣ : في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء ، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم ، والثاني أسس على التقوى ، والثالث كان قبلة الأمم السالفة .

يضم المسجد الحرام العديد من المعالم وهي : الكعبة ، حجر إسماعيل ، بشر

(١) صحيح مسلم كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المكتبة الإسلامية.

زمزم ، مقام إبراهيم ، الصفا والمروة ، والحجر الأسود.



(المسجد الحرام في مكة المكرمة)

غار حراء :

هو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي محمد ﷺ قبل أن يوحى إليه ، فغار حراء هو المكان الذي نزل الوحي فيه لأول مرة . يقع غار حراء في أعلى جبل النور الواقع شرق مكة ، ويبعد مسافة ٤ كيلومترات تقريبا عن المسجد الحرام . غار حراء هو عبارة عن فجوة في الجبل ، بابها نحو الشمال ، طولها أربعة أذرع وعرضها ذراع وثلاثة أرباع ، ويمكن لخمسـة أشخاص فقط الجلوس فيها في آن واحد ، والداخل لغار حراء يكون متجهاً نحو الكعبة المشرفة كما ويمكن للواقف على الجبل أن يرى مكة وأبنيتها.



(غار حراء)

غار ثور :

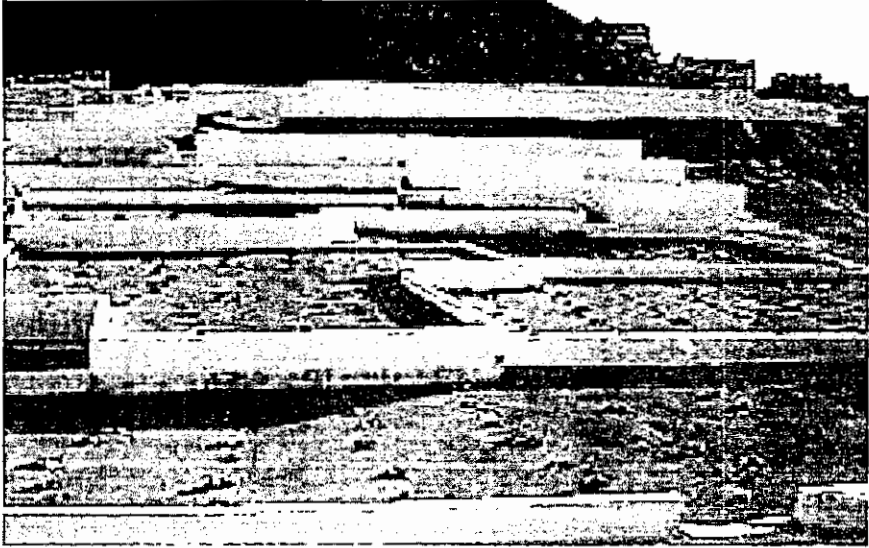
هو غار يقع أعلى جبل ثور الواقع بجنوب مكة. ارتبط اسمه بهجرة النبي إلى المدينة المنورة ، فهو الغار الذي دخله النبي أثناء الهجرة ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وعندما جاء كفار مكة يبحثون عنهما، أوحى الله إلى العنكبوت بأن تنسج خيوطها على باب الغار، وأوحى إلى حمامة بأن تصنع عشًا وتبيض فيه دليل على عدم وجود أي شخص في هذا الغار منذ وقت طويل ، وبهذا لم تكتشف قريش وجود النبي ﷺ وصاحبه داخل الغار .



(غار ثور)

مقبرة المعلاة :

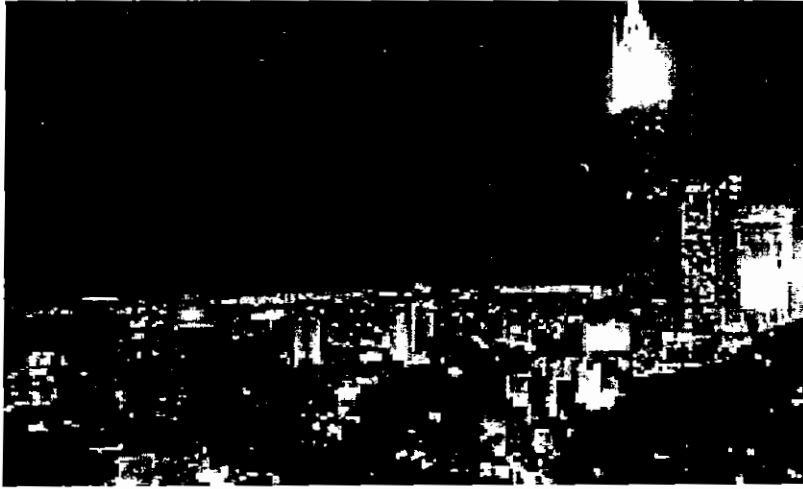
هي مقبرة عامة لأهل مكة ، تقع في بداية طريق الحجون على يمين المتوجه إلى المسجد الحرام من جهة حي المعابدة ، تضمّ مقبرة المعلاة جثمان أم المؤمنين وزوجة النبي محمد ﷺ خديجة بنت خويلد، وفيها أماكن مجهزة لتغسيل وتكفين الموتى كما يوجد بها سيارات إسعاف لنقل الموتى ضمن إدارة خاصة تتبع أمانة العاصمة المقدسة ، وعادة ما يحمل الموتى لمقبرة المعلاة بعد الصلاة عليهم بالمسجد الحرام لدفنهم ، وتُعتبر المسافة بين المسجد الحرام وبين مقبرة المعلاة قريبة نسبياً.



(مقبرة المعلاة)

أبراج البيت :

هي مجموعة أبراج تقع بجوار المسجد الحرام ، وهي ثاني أعلى ناطحة سحاب في العالم ، حيث يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متراً ، كما يُعتبر أضخم برج من حيث المساحة في العالم ، يشتمل المشروع على ستة أبراج سكنية هي : برج الصفا ، برج المروة ، برج هاجر ، برج سارة ، برج زمزم ، وبرج عبد الكريم ، أما البرج السابع فهو برج الفندق أو برج الساعة وهو أعلى هذه الأبراج ارتفاعاً ، وعليه أعلى ساعة في العالم ، والتي يبلغ ارتفاعها حوالي ٥٤٥ متراً .



(برج الساعة بمكة المكرمة)

منى :

هي منطقة صحراوية تبعد عن شرق مكة حوالي ٥ كيلومترات ، تقع في الطريق بين مكة وجبل عرفة . تُعرف المنطقة لدورها الهام بالنسبة لمؤدي مناسك الحج ، حيث يمكث فيها العديد من الحجاج سنوياً مؤقتاً في أيام التشريق الثلاثة ، كما أنها موقع رمي الجمرات الذي يؤدي بين شروق وغروب الشمس في آخر أيام الحج .



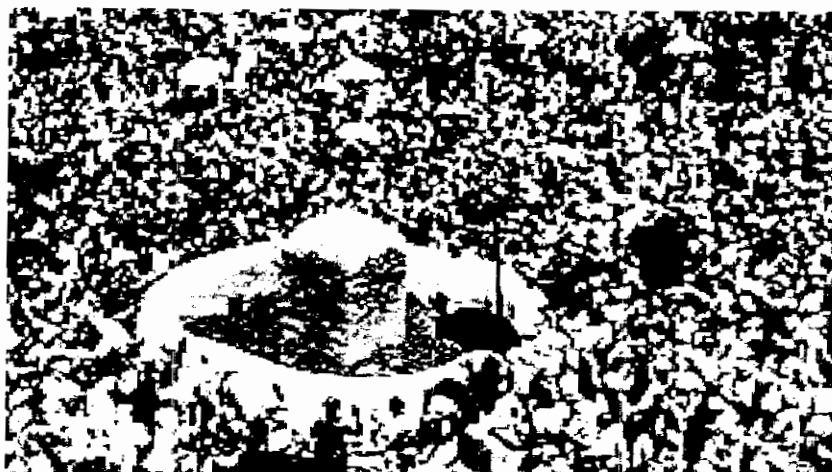
(مشعر منى)

جسر الجمرات:

هو جسر يوجد في منطقة منى في مكة وهو جسر مخصص لسير الحجاج لرمي جمرة العقبة أثناء موسم الحج ، وهو يضم جمرة العقبة الصغرى، جمرة العقبة الوسطى ، جمرة العقبة الكبرى، وقد شهد هذا الجسر العديد من حوادث التدافع بين الحجاج أدت إلى وفاة المئات. وقد تم هدم الجسر القديم وقد تم إنشاء جسر آخر بديل مكون من أربعة طوابق ، وبتكلفة تصل إلى ٧،١ مليار دولار.



(جسر الجمرات)



(الجمرات قديماً)

التعليم في مكة :

كان التعليم في مكة في عصر الجاهلية يتم في الكتاتيب ، إلا أن أغلبية سكان مكة في ذلك الوقت كانوا من الأميين ، وفي عهد الإسلام انطلقت أول مدرسة من دار الأرقم حيث كانت الدعوة الإسلامية سرية لأوائل المسلمين . استمر أسلوب التعليم في مكة عبر الحلقات سائدا لفترة من الزمن ، غير أن الحركة التعليمية في مكة نمت وتزايدت مما ساعد على ظهور التعليم المدرسي ، فأنشئت حول المسجد الحرام مدارس عدة في الربع الأخير من القرن السادس الهجري من أبرزها مدرسة الزنجيلي ، طاب الزمان ، الأرسوفي ، وقد استمر إنشاء المدارس حتى بلغ عددها قرابة ثلاثين مدرسة مع نهاية القرن الحادي عشر الهجري .

المدارس:

تضم مكة العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية من أبرزها : مدرسة الرحمانية الابتدائية ، ومدارس المعرفة الأهلية لجميع المراحل ، ومدرسة ابن القيم الابتدائية ، ومدرسة سفيان الثوري الابتدائية ، ومدرسة مالك بن أنس الابتدائية ، ومدرسة الهجرة المتوسطة ، ومدرسة عمير بن الحمام المتوسطة ،

ومدرسة ابن خلدون المتوسطة ، ومدرسة الملك عبد العزيز المتوسطة ، ومدرسة الحسين بن علي الثانوية ، ومدرسة الملك خالد الثانوية ، ومدرسة مكة الثانوية ، ومدرسة أم القرى الثانوية ، ومدرسة أبو أيوب الأنصاري الثانوية .

الجامعات

تضم مدينة مكة جامعة واحدة فقط هي جامعة أم القرى . تضم الجامعة ١٩ كلية ، تحتوي على ٣١٠ قاعة دراسة ، ويبلغ عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بها ما يقارب ١٧١٥٣ طالب .

أشهر أعلام مكة:

محمد بن عبد الله ﷺ : نبي الإسلام وخاتم الأنبياء ، ولد عام الفيل ، نزل عليه الوحي وكلف بالرسالة في سن الأربعين .

أبو بكر الصديق : صحابي ممن رافقوا النبي محمد ﷺ منذ بدء الإسلام ، ويعتبر الصديق المقرب له ، أول الخلفاء الراشدين .

عمر بن الخطاب : ثاني الخلفاء الراشدين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أول من عمل بالتقويم الهجري .

عثمان بن عفان : ثالث الخلفاء الراشدين ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن السابقين إلى الإسلام .

علي بن أبي طالب : ابن عم النبي محمد ﷺ وصهره ، رابع الخلفاء الراشدين ، بويع بالخلافة سنة ٣٥ هـ .

بلال بن رباح : مؤذن الرسول ، صحابي ، كان عبداً من عبيد قريش أعلن إسلامه فعذبه سيده أمية بن خلف فابتاعه أبو بكر الصديق وأعتقه .

الزبير بن العوام : ابن عم النبي محمد ﷺ صفية بنت عبد المطلب ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، يلقب بحواري الرسول .

طلحة بن عبيد الله : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، لقب بحواري الرسول وهو من قرابة أبي بكر الصديق .

عبد الرحمن بن عوف : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن كبار صحابة النبي محمد ﷺ ، وأحد الستة أصحاب الشورى .

سعد بن أبي وقاص : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد تنبأ له النبي محمد ﷺ بعرش كسرى .

أبو عبيدة عامر بن الجراح : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولقبه النبي محمد ﷺ بأمين الأمة وهو فاتح بلاد الشام .

سعيد بن زيد : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وشهد جميع الغزوات مع النبي محمد ﷺ .

خديجة بنت خويلد : زوجة النبي محمد ﷺ ، وأم أبنائه وبناته عدا إبراهيم . وهي أول من أسلم من أتباع النبي محمد ﷺ .

فاطمة الزهراء : بنت النبي محمد ﷺ ، وزوجة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ، ملقبة بسيدة نساء العالمين .

عائشة بنت أبي بكر : زوجة النبي محمد ﷺ ، وأحد أقرب الزوجات إليه ، وفي بيتها مات ودفن النبي محمد ﷺ وأبو بكر وعمر .

عمرو بن العاص : صحابي ، داهية من دهاة العرب ، وصاحب رأي وفكر ، دخل في الإسلام بعد غزوة الخندق .

أسامة خياط : إمام وخطيب المسجد الحرام ، وهو خلف لأبيه عبد الله خياط في إمامة الحرم ، ولد في حي حارة الباب في فبراير ١٩٥٦ م .

عبد الباري الثبتي : إمام المسجد الحرام سابقاً ، وإمام المسجد النبوي حالياً ، ولد في مكة عام ١٩٦٠ م .

مَنْ دُفِنَ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ :

١. أمنا السيدة خديجة عليها السلام.
٢. عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، حيث قتل في مكة ودفن بمقابر الحجون.
٣. أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.
٤. خبيب بن عدي رضي الله عنه.
٥. أبو محذورة مؤذن الرسول ﷺ.
٦. عتاب بن أسيد رضي الله عنه.
٧. أبو قحافة والد أبي بكر رضي الله عنه.
٨. عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
٩. أبو الطفيل عامر بن وائلة رضي الله عنه.

الجيب المصطفى محمد ﷺ :

والداه بالنسب :

- عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب .

والداه بالرضاعة :

- ثوية وحليمة السعدية والحارث بن عبد العزى .

إخوانه بالرضاعة:

- حمزة بن عبد المطلب) عمه أبو سلمة بن عبد الأسد.

- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه .

- عبد الله بن الحارث الأنصاري الشيماء بنت الحارث .
- أنيسة بنت الحارث .

أولاده :

- القاسم - وعبد الله - وإبراهيم
- زينب - ورقية - وأم كلثوم - فاطمة .

أحفاده :

- الحسن بن علي
- الحسين بن علي
- المحسن بن علي
- زينب بنت علي
- أم كلثوم بنت علي
- عبد الله بن عثمان بن عفان
- أمامة بنت أبي العاص
- علي بن أبي العاص رضي الله عنه جميعاً .